

مِنْ زَمِنِ التَّوْهِجِ بِلَادُكُ



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

فخريج

العدد (3030) السنة الحادية عشرة

الخميس (13) أذار 2014

WWW.almadasupplements.com

10

نجيب محيي الدين رجل
الديمقراطية والوطنية الصادقة



نجيب محيي الدين



نجيب محيي الدين

هكذا وصفه الشهيد صفاء الحافظ للشهيد محمد حسين ابوالعيسى الذي كان مشرفاً على لجنتنا عام 1961. شاركه الشهيد متى الشيخ هذا التقى بعد عملهما مع نجيب محيي الدين في قيادة نقابة المعلمين وقائمنا "المهنية" التي ولدت غداة ثورة 14 تموز وازدهرت طيلة ازدهارها. لكن باكورة "القائمة المهنية" سبقت الثورة. وحضرت مخاضها عام 1954 في بيت نجيب الذي لم اسمع باسمه سوى يوم اصطحبني الصديق الشيوعي علي الشوك الى هناك. حضرت أول اجتماع سري ضم خمسة مفصليين من وظيفة التعليم : الشيوعيون عزيز الشيخ، الرسام الانطباعي مظفر النواب، المعلم جاسم بالك، ورفيق كردي لا اتذكر اسمه، وصاحب حداد الذي كان مثلي صديقاً للحزب الشيوعي، أما راب البيت فتميز بين الحاضرين بالفصل من الوظيفة مرتين، الاولى بعد الوفبة والثانية بعد انتفاضة 1952، ثم انه عضو في الحزب الوطني الديمقراطي حتى يومنا هذا.

غانم حمدون

نجيب ديمقراطي ثوري



محبي الدين يتحدث مع عدد من متصاري الألوية سنة ١٩٥٨

الداخلية والإقليمية، والأصداء المشجعة لبرنامج الجبهة في وسطه الجامعي والأدبي. ثم تسلم كل منا حوالي عشرين نسخة من كراس البرنامج. سلمت بعض نسخ لزملاء اتف بهم، كالشهيد ممدوح الألوسي وجميل نصيف وعلى عبد الحميد، وأرسلت بالبريد بقية النسخ إلى زملاء في مدرستي وأخرين في مدارس أخرى. ثم عدنا إلى الاجتماع في بيته

لجنتنا التي ضمتني مع الشيوعي عبد الجبار محش البياتي، البعلبي محمد جاسم والاستقلالي عبد الوهاب الطويل. أما نجيب فكان يعمل في لجنة أخرى تابعة لتشكيل لجنة للمعلمين مرتبطة بقيادة الجبهة. حضر اجتماعنا التدريسي العليا للجبهة. د. عطاء الشيشاني مندوباً عن اللجنة العليا فحدثنا عن توجهات الجبهة ووعدنا بتلقي كراس برنامجهما عما قريب. ثم اقترح أن يتولى الشيوعي د. صالح خالص قيادة

انتفاضة التضامن مع مصر، رفع معنويات امثالى، فلبيت دعوة صديقى الشيوعى متى الشيخ إلى اجتماع في بيته عام ١٩٥٧ لتشكيل لجنة للمعلمين مرتبطة بقيادة العليا للجبهة. حضر اجتماعنا التدريسي د. عطاء الشيشاني مندوباً عن اللجنة العليا فحدثنا عن توجهات الجبهة ووعدنا بتلقي كراس برنامجهما عما قريب. ثم اقترح أن يتولى الشيوعي د. صالح خالص قيادة

موعد الانتخابات السنوية للجمعية طرحتا يومذاك، وبحثنا سبل تحريكهم للمطالبة بتأسيس نقابة لهم أسوة بنقابة المحامين وغيرها. ثم إرتأينا التمهيد لمشروعنا الطموح من خلال السعي لتشييط "جمعية المعلمين" الغارقة في الخمول ولا تخطي باهتمام المعلمين. فقررنا الشروع بكتابية مساهمات في مجلة "المعلم الجديد" التي توزع على المدارس مجاناً. وعند اقتراب

العدد (3030)
السنة الدادية عشرة
الخميس (13)
أذار 2014

وهو يضحك : رافقه هناك شقيقه خالص وعلى الشوك وعديد من أمثالهم. وغداة الانقلاب شهد مركز شرطة المأمون بطولة متى الشبيخ حين أمره جاد بعثي أن يهتف والغداره موجهه نحو صدره : يسقط الحزب الشيوعي ، فهتف: يعيش الحزب الشيء...، لكن رصاص الغداره حرمه من إكمال اسم حزبه ، جرى ذلك امام زملائه المعتقلين ومنهم أبراهيم كبة وصديقه صاحب حداد الذي أغمى عليه من هول المشهد.

اما د صفاء فقد حالفة الحظ متى واخي فتح فاستطعنا التواري عن الأنماط.

بعد الإفراج عن نجيب مارس الصناعة مع شقيقه خالص فأصبح من صغار رجال الأعمال دون ان يصاب بعدوى الفساد الشائع بينهم، ثم إن مهمته الجديدة لم تصرفه عن متابعة أوضاع التعليم والصلة الواسعة بزمالة القائمة المهنية . فبادلوه الوفاء والمودة. لا ادري متى و من خلع عليه كنية " أبو سعد " وبالطبع سرت الكنية على شركة حياته التي كانت تستقبل بالولد والكرم زمالة نضاله.

او اوسط السنتين زارني في برلين يوم كنت أكتب إطروحتي . فاستحسن موضوعها الذي تناول علاقة السياسة التعليمية بأفاق التصنيع المنشود في عراقنا

وحين زارني في لندن عام ١٩٩٣ طلبرأيه حول صراع في حزينا حول وجودنا في "المؤتمر الوطني" برئاسة د. أحمد الجلي ، الذي تشكل في صلاح الدين، وحول الحصار الاقتصادي فقال: الحصار لم مجتمعنا فيجب إستمرار المطالبة برفعه عن الشعب .. أما بشأن المؤتمر فوسطنا في الداخل يفضل تحالف المعارضة على تشنّتها.

فقلت : وأذا كان اساسه فاسدة، أجاب: هذا بحث آخر... واثناء جلستنا الشيقه إنضم اليانا الرفيق فخرى كريم بصحبة الرفيق

ماجد الياسري

وتكررت زياراته الى لندن فكنت أديرك له لقاء بالرفيق د. سلم علي فيحيطه علما برأي جزينا حول المستجدات ويسمع منه آراء واقتراحات الوسط الديمقراطي في بغداد. فكان يختتم كل لقاء بتبرع ٢٠٠ دولار لمجلة الثقافة الجديدة التي حرص على اقتناها حرصه على افتتاح مجلة "المتفق" التي غيرها انقلاب شباط الأسود

لقد فرحت جداً بختيار نقيبنا النجيب اول

منسق الهيئة تنسيف التيار الديمقراطي.

قلت في نفسي: هذا تيار واعد..

أملنا ان نفرح معه بتوطيد التحالف المدني الديمقراطي ونجاحه في امتحان الانتخابات المقبلة للسير بعراقتنا المذهب خطوة او أكثر نحو تحقيق برنامجه.

لكن بهجة تلك الحلم الذي تحقق لم يدقها صباحاً الى بيتنا خائر القوى . وتبين أن كلية الوحيدة لم تحمل إجهاد تلك الليلة.

العرب:..

تناول نجيب وصفاء لتشكيل ما يشبه "قيادة ظل" جهوية الروح المؤيدي قائمنا المهنية بالمدارس. فكان ذلك لصالح الريف والمناطق الفقيرة في المدن. وانتوى على المضمون الاجتماعي ذاته تصادع الحملة لمحو الأمية بين الكبار التي تطوع للتعليم في مدارسها للتعليم سيد عبود زليلة ومدير الإدارة العام د صديق الأتروشي إضافة إلى نجيب وصفاء. وكانت مهمتها متابعة السياسة التعليمية والتربوية وبلورة الموقف منها

من يسيهم في الكتابة عن نجيب لأبد أن يشيد بسمو خلقه الوظيفي والتربوي. فكيف إذا قارنا سلوكه التربوي والوظيفي بسلوك الجواري؟

حين كان نجيب وزملاؤه مسؤولين في سياسة للتحكم بميزان القوى بين الطرفين. وجرت حملة الوزير على اليسار بالتفاعل بل عينت النقابة في عهده احمد المحامي للحلية على الشيوعيين وعلى اقرب الإنضباط.

فكيف دشن الجواري عهده حين عين وزيراً للتربية غداة انقلاب ٨ شباط الاسود؟ لقد قرر نصلح حوالى خمسة آلاف عضو في نقابة المعلمين من الوظيفة. فنكعب العوازل غالبية مؤيدي قائمنا، برئاسة نجيب، على ممارسة حقهم في الادلاء باصواتهم. رغم تعذيبهم على يد بعضين آخرين فيتوى

على الدوام.

في تلك العهد حق التعليم طفرة سارة في إلتحاق الأطفال، لاسيما البنات، بالمدارس. فكان ذلك لصالح الريف والمناطق الفقيرة في المدن. وانتوى على المضمون الاجتماعي ذاته تصادع الحملة لمحو الأمية بين الكبار التي تطوع للتعليم في مدارسها أعضاء من اتحاد الشبيبة ورابطة المرأة.

لكن نكسة التعليم بدأت بتنحية النقيب الديمقراطي محى الدين عبد الحميد من وزارة التربية. وتسلمه للزعم اسماعيل العارف، الذي كان ملحقاً عسكرياً في خالل عمله التربوي والوظيفي. وطيلة الدورتين كان نقيبنا نجيب ود. صفاء الأمين العام للنقابة ومني الشبيخ أمين صندوقها يقودون الهيئة الإدارية للنقابة قيادة حكيمة جبهوية الرؤوف سعادت على ادارة الولد بين أغلب اليسار كي يتعادل مع نفوذ اليمين ضمن ناشطي قائمتنا ورموزها.

كان مقر النقابة يمور بالنشاط ومدرسة

للعمل التربوي والتعاوني. ورغم اني لم اكن عضواً في الهيئة الإدارية، كنت أتوجه الى المقر عصر كل يوم، إلا اذا حال اجتماع حلقاتهم الديمقراطيين. وسررت الصحف الرجعية هذه الاجواء بالتشمير والاكاذيب وتشویه كل إنجازات أنصار الثورة. في تلك الأجزاء المحكمة تناقضت الصعوبات التي واجهت جوادنا في السنتين التاليتين لدفع الى حفاظ بكتأة، وتولى مسؤولية العلاقات الخارجية للنقابة، وأسهمت في الهيئة الإدارية لجمعية توزيع اراضي السكن، المخصصة للمعلمين، برئاسة مسؤول خلتنا احمد اسعد عبد الكريم، وفي الهيئة الإدارية للجمعية التعاونية للمواد الاستهلاكية برئاسة صديقنا الشيباني حاشم المختار. أغلب الأيام كان نجيب يمز بمديريتنا في طريقه الى مبني الوزارة.

في دور الحديث عن شؤون العمل والآوضاع العامة. فكان لا يتزدد في انتقاد ما يراه خاطئاً في مواقف حزينا انتقاداً نزيهاً بناءً



مع الوفد الثقافي العراقي سنة ١٩٥٩ في زيارة لجيوكسلوفاكيا

د.صلاح فاطلعناء على تأييد من سلمنهاد برنامج الجبهة واصدقاء كثيرين . حلت العطلة الصيفية ورحلتني السابعة الى الخارج، توقفت في دمشق حيث يعمل أخي هاشم ود.صفاء الحافظ وصديقتنا جعفر مطر، وكانوا من عشرات المعارضين لحكومات "حلف بغداد" الذين إضطروا للعمل في سوريا. فحزنت لما سمعت من أصحابي وغيرهم عن تزايد تذمر السوريين من زحف اسلوب الحكم الناصري الى بلدتهم منذ الوحدة مع مصر.

دعت أصحابي على امل اللقاء في طريق عودتي الى بغداد . لكنهم سبقوني اليها فذاقوا مbag وآباء ثورة ١٤ تموز التي فاجأتني وأنا في كوبنهاغن. واهتمتني بما قرأت عن إجرائهم عن عبد العزب الشيوعيين قد ولى الى غير رجعة!

عدة عودتي الى بغداد دعاني علي الشوك الى لقاء في بيت صهره، صديقنا علي عبد الحميد، مع ممدوح الألوسي وجبل نصيف. فأخبرنا إن الحزب قرر ترشيح جميع أصدقائه الدائمين لعضويته. وقرر القرار بضرورة تعزيز الحزب لاحbat مسامي العثيين للهيمنة على الجمهورية بالتحالف مع القوميين، تحت شعار الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة. فوافقنا جميعاً.

سرعان ما أُسندت الى ادارة درستي، ثانوية الأعظمية، بعد نقل مديرها. وسادت أجواء الصراع بين طبقتها انعكasa للصراع العام بين اليسار واليمين. يشتكي الطرفان عندي فأتوخى الحياد وأنشأهما التعقل والانصراف الى الدروس. هكذا تبين لي ان الادارة أصعب كثيراً من التدريس الذي لم يرق لي اصلاً.

بعد أيام قليلة جاءني الفرج بتعييني ضمن الطاقم الذي حل محل طاقم خال صدام ومربيه خير الله طلماخ مدير معارف / تربية لواء / محافظة بغداد. وكان ذلك بعد إعفاء القومي د. جابر عمر من وزارة المعارف التي أُسندت بالوكالة الى هبيب الحاج حمود القبادي الوطني الديمقراطي، فاختار د. فحيل السامر مديرًا عاماً للعلفات الثقافية، د. صديق الأتروشي مديرًا عاماً لإدارة، عبد زلزلة مفتشنا عاماً، نجيب محى الدين مديرًا للتعليم الابتدائي وصاحب حداد مديرًا للبعثيات . لم يكن نجيب يعلم أنه أنقذني من مهنة التدريس حين رشحني والمناطق المخضرة محمد الحكيم (أبو غصوب) معاونين للمدير التقديمي القدير عبد الكريم العطار لإستكمال طاقم معاونيه، وذلك بعد تعيين علي الشوك وجبل نصيف. وسرعان ما أصبح العطار صديقنا جميعاً.

في غضون ذلك تواصلت اجتماعات الهيئة التأسيسية لنقابة المعلمين في بيت متي الشيباني بحضور نجيب مع ضيوف بيته آنفي الذكر ود. صفاء وكذلك حوالي عشرين زميلة وزميدا، بينهم الرقيق عزيز سباهي، وحضر كذلك البعض شقيق الكمالى ومدير مدرسة ابتدائية قومي مطلع بالخطابة، لكنهما إنسحبوا عند إنتهاء جبهة الإتحاد الوطنى.. أخيراً أجيزة النقابة لنظم كل منتسبي التعليم على مختلف مستوياته وكذلك المتتقاعدين من المهنة، فأصبحت اوسع مؤسسة مدنية ولدت عادة الثورة واذدهرت طيبة ازدهارها حين كان منتسبو النقابة يمارسون حقوقهم في انتخابات قائمنا "المهنية" او منافستها "الجبهة"



صورة ثانية يلتئر فيها محبي الدين وهو يعرض مطلبته في دار المعلمين بيعقوبة للاتصالات في انتفاضة تشرين 1952

نجيب محبي الدين كما عرفناه

أمجد حسين



الوطنية العراقية، بل تعدتها إلى ترجمة معنى (النقابة) - لأول مرة في تاريخ العراق - إلى منجزات مساعيها الوطنية على تأسيس أول نقابة علنية فاعلة للمعلمين في ظروف التآمر الوحشي على ذويهم، منها : تأسيس (جمعية بناء

1959 و 1960 تحت لواء (القائمة المهنية) التي لم تقتصر وعارفه و زملاء عمله النقابي ، بل جاء الأقرار بذلك حتى من جانب جلاوزة معتقليه أنفسهم .

موقعه هذا أمام المئات من أصدقائه وأقاربه و زملاء عمله النقابي ، بل يتزحزح الأستاذ نجيب ، الوظني الديمقراطي ، عن تحالفه أو يساوم عليه أو - تحت أي ضغط كان - يسيء إليه . ولم يبرهن على ثبات ما الذي يجعل الكتابة عن إنسان مثل نجيب محبي الدين صعبة على شخص مثلي عرف هذا الإنسان على أمتاد ما يزيد عن نصف قرن ، و مارس الكتابة و النشر ، تأليفاً و ترجمة ، على أمتاد ما يزيد عن ستة عقود ؟ الجواب ببساطة : إنه فيض المشاعر الأيجابية تجاهه الذي يصعب علينا (أو على أغلبنا) نحن العرب أن نعبر عنه (أو نعلن عنه) إلا في حالات التملق (العبر عنه تارياً في قصائد المديح) .

إذاء هذا ، أو في خياب دواعي التملق ، سأوضح عما يحمله قلبي و عقلي ، كلّاهم ، تجاه نجيب محبي الدين . أولى سماته أنه لا يتغير ، بمعنى : لا يتلون (وليس بمعنى : لا يتتطور) . فمنذ عرقته في أواخر العام ١٩٥٩ حتى اليوم بقي "لونه" ثابتًا ، رغم كل "شموس" السلطة التي لوحت باشعتها بشرة الكثريين . و هنا ، رب سائل يستفهم عن لون "بشرته العقلية و السلوكية . هو الذكاء البناء و الأستقامة و الأنفتاح و

العدد 3030

السنة الـ 13

الم الخميس (13)

أذار 2014



نجيب محيي الدين

نقيب المعلمين في الخمسينيات

وصلته بالزعيم عبد الكريم قاسم

د. عبد الله حميد العتابي

يعجز عن توفيرها الكثيرون ومثل ذلك شمل نظام التغذية المدرسية المجاني جميع التلاميذ. وعلى هذا فقد ازدادت اعداد المدارس والتلاميذ والمعلمين زيادة كبيرة غير مألوفة بالنسبة للسنوات السابقة، ونظرًا لهذا التوسيع في التعليم الابتدائي وللاستمرار فيه وللتنهي للتعليم الازامي فقد تم التوجّه نحو اعداد المعلمين اللازمين الكفوئين فتم فتح معاهد ودور معلمين ومعلمات في كل محافظة من محافظات القطر. ومثلمًا توسيع التعليم الابتدائي فقد توسيع التعليم الثانوي وفي جميع أنحاء العراق ليصل إلى كل ناحية تقريباً ومثل ذلك أيضًا في مجال التعليم العالي والبعثات فتم تشریع قانون جامعة بغداد وتم وضع الحجر الأساس لابنية الزاميا وجامعة بغداد في الجادرية ثم تلتها جامعة الموصل فازدادت اعداد الطلاب الجامعيين ورافقتها زيادة في الاقسام الداخلية نظر لزيادة في الاقسام الداخلية ، ولم تدخل حكومة الثورة بالصرف على البعثات العلمية.

التعليمية. حين قامت ثورة ١٤ تموز فانهم كانوا مدربين لاهميّتها وانصرفت جهودهم بالتوسيع في قطاعات التعليم كافة إلى جانب الاهتمام باعادة النثار بالناهج والكتب المدرسية لتكون متوافقة مع الاسس الحديثة لعلوم التربية وعلم النفس ومتماشية مع الحقائق العلمية الجديدة ومنسجمة مع الواقع الاجتماعي العراقي ومتطلباته في ذلك الوقت او على وفق رؤية تربوية ستراتيجية مستقبلية متطلبات مجتمعنا. لقد تم التوسيع في التعليم الابتدائي فتم فتح المئات من المدارس لتضم إليها كل طفل في سن الدراسة الابتدائية ١٢-٦ يتقدّم إليها دون ان يرفض مع العمل بإجراء الدراسات ووضع الخطط اللازمة لجعل التعليم الابتدائي الزاميا ومجاناً بعد عامين او ثلاثة اعوام من يوم اعلان قيام الثورة ورافق ذلك تنفيذ قرار تجهيز جميع تلاميذ المدارس الابتدائية (بناتا وبنتينا) بالكتب المدرسية ومواد القرطاسية الازمة مجاناً بعد ان كانت محدودة ومحكومة بشروط

الاستاذ نجيب محيي الدين شخصية معروفة في الاوساط التربوية والتليمية خلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي مدرساً وادارياً متميزاً وناشطاً فعالاً في مجال الدعوة لتأسيس نقابة للمعلمين في العراق ثم قائد نقابياً حيث فاز بثقة مؤتمر نقابة المعلمين في عام ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ليكون نقيباً للمعلمين وظل يواصل اهتمامه بشؤون التعليم ومشاكل المعلمين ومعاناتهم حتى الان، على الرغم من فصله من الخدمة في مجال اختصاصه الذي احبه، التعليم بعد انقلاب ٨ شباط واعتقاله لمدة عام تقريراً فضلاً عن ذلك فالاستاذ نجيب متميز بمواصلة مسيرته ضمن الحركة الوطنية والديمقراطية في بلادنا التي بدأها منذ فجر شبابه يوم كان ولا يزال طالباً بدار المعلمين العالمية في اواخر اربعينيات القرن الماضي مؤمناً وداعياً الى تحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتحرير الوطن والنهوض بالمجتمع ويسبّ ذلك فقد تعرض الى الفصل من الوظيفة واعتقل ثلاث مرات دون ان ينتهي عنها وحين سئل الاستاذ نجيب عن رأيه بالزعيم عبد الكريم قاسم ودوره في التعليم والتربية اجاب محيي الدين قائلاً مع تقديرنا لشخصية المرحوم عبد الكريم قاسم في جوانبها وموافقها الوطنية والأخلاقية، الا ان سياساته اتسمت بالتأرجح بين التيارات والاتجاهات السياسية وهذا ما ذكره المرحوم محمد حديد في مذكراته التي ذكر فيها ايضاً ان عبد الكريم قاسم ثم يكن حاسماً بما فيه الكفاية لايقاف تلك الصراعات او ايجاد مخرج من الازمة السياسية وهذا ما لمسه المواطنون فعلاً.

ويضيف الاستاذ حديد (لقد ساهم ذلك الجو الذي سادته الصراعات الداخلية فضلاً عن ما تعرضت إليه الجمهورية الفتية من تداخلات ومؤامرات وحملات اعلامية مكثفة ضدها في احباط بهود البناء الديمقراطي في الضغط على عبد الكريم قاسم لإقامة حكومة دستورية ديمقراطية حين تمسك العناصر التقديمية مسؤولية الادارة

المساكن لأعضاء نقابة المعلمين) وتفعيلها (منها ، مثلاً ، توزيع ١٠٠٠ قطعة أرض سكنية في محافظة بغداد فقط ، ناهيك عن المحافظات الأخرى) ، و تأسيس و تشغيل(الجمعية التعاونية الاستهلاكية) ، وفتح دور حضانة لأبناء المعلمين حول سفاحو ٨ شباط إداتها الى مسلح للتعذيب ، و إنشاء (صندوق ضمان) ، و تعزيز نشر كتب مؤلفوها معلمون ، وعقد المؤتمر المحلي للمعلمين الأكراد (مرتين) و المؤتمر المحلي للمعلمين التركمان ، و التنسيق مع وزارة المعارف لتأمين مكتسبات للمعلمين (منها : زيادة أجور المحاضرات الأضافية ، مجانية الأقامة في غرف الدرجة الأولى في المستشفيات ، نقل المعلم الى بغداد في حالة قبوله في جامعة بغداد (الوحيدة في العراق يومذاك) ، وكذلك نقله الى بغداد في حالة قبول احد أبنائه في كلية ليس فيها قسم داخلى ، منح المعلمين حق الاعتراض على نقلهم . وفي الجانب الأعلامي ، أصدرت النقابة مجلة (الأجيال) الشهرية (تحت إشراف ياسين طه حافظ) ، و ساهم (بتكليف من نجيب محيي الدين) نقابيون في الكتابة في صفحة التربية و التعليم من جريدة (المواطن) - التي أصدرها الراحل كامل الجادرجي في ١٩٦١ - بشيراف غانم حمدون و كاتب هذه السطور .

و بالنسبة أبي ، كان عملي في نقابة المعلمين (بصفتي نائباً لرئيس فرع بغداد) مع نخبة راقية و ناكرة لذواتها و مكرسة نشاطها و معظم ساعات يومها لخدمة آلاف الآخرين بمثابة التعرف على جنة على الأرض (ليس أقل ثمارها التعرف على ، ثم الاقتران بشريكة حياتي و أم أولادي ، سعاد العلي) . لم تقطع علاقتي (العائلية بعدذاك) بنيجيب محيي الدين حتى بعد أن أفلح حلف المتأمرين (الذي ضم الحكومة وأعداءها معًا !) في سلب (النقابة) في ١٩٦١ ، بل شرفني نجيب بأختياره لي ، ضمن مجموعة من أساتذة الجامعة المستقلين ، لحضور لقاءات مع الراحل كامل الجادرجي في داره لغرض التداول و التشاور بشأن إعادة تفعيل (الحزب الوطني الديمقراطي) على أساس جديدة تتماشى مع تطور البلاد فكراً و سياسة و بناء .

لكن بد تحالف المتأمرين (المحليين و الأجانب ، عرباً و غير عرب) كانت الأقوى ، بطيئاً لفكرة ، فحلت كارثة ٨ شباط ١٩٦٣ . و مع ذلك ، فلا الكارثة ولا التابع الجغرافي القسري أفلحا في زحزحة مكانة (أبي سعد) في قلبي أو في قلوب المئات . و ها نحن نجني ثمرة اللقاء الجديد منذ ٢٠٠٣ ، سواء في بغداد أو عمان ، أو في داخل شغاف القلوب النابضة بالمحبة الخالصة .

عمان في ٥ كانون الأول
٢٠١٣



لقاء نقابة المعلمين مع الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٩

اعداد: عراقيون

شذرات من ذكريات نجيب محيي الدين

والنقابات خلال العهد الجمهوري الاول (١٩٥٨-١٩٦٣) لم اكن الحظ او اشعر بآية اصطفافات او تعصب طائفى بين سكان المدينة او اللواء او المحافظة الذي كان معروفاً بتنوع سكانه قومياً ودينياً ومنذهبياً وهم يتجلبون في ذاكرتي حتى يومنا هذا بانسجامهم التام وتعاونهم وعلاقتهم الطيبة.

علاقة وطيدة بالجادرجي
كانت علاقتي طيبة ووثيقة جداً مع الأستاذ كامل الجادرجي منذ تعرفي عليه وحتى يوم وفاته في شباط ١٩٦٨، وبرغم من ارتباطي فكريًا بالحزب منذ تأسيسه العام ١٩٤٦ من خلال مواضعي بقراءات المقالات التي تنشرها جريدة الاهالي، إلا ان علاقتي الشخصية بدأت بالجادرجي العام ١٩٥٣، اي بعد فصله من الخدمة في العام ١٩٥٢ جراء تأييده لظهورات طلبة دار المعلمين في بعقوبة كما اشترب في جواب سابق، فعملت في بغداد مدرساً في الثانوية الجغرافية، وجودي في بغداد اتاح لي الانصس والتعرف بالجادرجي وتطورت علاقتي به مع مرور الزمن والحقيقة ان شعوري حياله عندما التقى هو شعور اي تلميذ امام أستاذ وملمه، لأن الجادرجي متوفى من طرزاً كبيراً وتوافق للمعرفة والاستزادة منها لذلك كان يخص المثقفين والاساتذة الجامعيين باهتمام كبير ويسعى لتوثيق علاقاته معهم، حيث كانت تربطه علاقات وثيقة مع العلامة علي الوردي او د. طه باقر وعبد الجبار عبد الله وجوده على وغيره من البارزين في

بعقوبة اثناء الليل.. لأن اكثريه الشرطة تم سحبهم للجهة في معسكر النبان بالحباين حيث كانت تدور المعركة بين الجيشين البريطاني والعربي .. وايضاً كنا نقوم دور حراسة الجسور والطرق.. أصبحت مراقب بعقوبة المهمة بحراسة افراد الفتورة.. انا مثلاً كنت بحراسة متوسطة البنات وكان مبني مهماً، اعتقاد ان هذه التكليفات ربما تؤدي بنتلس مبول معينة للاهتمام بالشأن العام لاسمياً ما كان لدى من ذلك الوقت ميلاً للاهتمام بمتابعة اخبار القضايا الوطنية والقومية واخبار الحرب العالمية الثانية، بالنسبة لي لم افسر هذه المواقف بهذا الشكل في حينها.

كان نهر خريسان عامراً بالماء عكس هذه الايام وعلى شاطئه تعلمت السباحة وعندما كبرت كنت اذهب مع اصدقائي لنهر دياري.. ويمكن القول ان السباحة هي الرياضة الوحيدة التي مارستها خلال حياتي.. أما في مجال كرة القدم فاقصى ما مارسته دور الحكم فيها اذ كنت اعرف قواعد وقوانين اللعبة المتاحة آنذاك بدرجة لا يأس بها تحمل الفريقين على اختياري حكمها بينهما.

اكملت في بعقوبة الدراسة الابتدائية والثانوية حتى التحاقى بدار المعلمين العالية وكان اهلي يسكنون بعقوبة.

عند تخرجي من دار المعلمين العالية تم تعييني مدرساً في متوسطة الحالص وبعد ثلاثة اشهر فقط نقلت مدرساً في اعدادية بعقوبة.. ثم أصبحت مديرها لاحقاً ثم معاوناً لدار المعلمين ١٩٥٠، وطوال تلك المدة من الزمن وحتى اجراء انتخابات نقابة المعلمين وغيرها من المنظمات

في المدرسة ويدعوهم للبيت ويسأل عن احوالى ومستواي الدراسي..

بداييات ومقدمات في تلك الايام كنا نلمس جدية المعلمين وحرصهم على تعليمنا وتربيتنا وકائهم بأباؤنا ومازالت اتذكر منظر الاصطفاف المدرسية معه اسمعني كلمة حشنة او قبل التوجه الى صفوف الدراسة عندما يتقدم احد التلاميذ لقراءة القصيدة امام المعلمين والتلاميذ وكان معظم الطلاب يترددون ويخرجون، بالنسبة لي كان لي قدر من الجرأة والرغبة لاقاء القصيدة امام زملائي التلاميذ.

في السادس ابتدائي اشتراك في حفلة للخطابة والتمثيل القيت فيها كلمة حصلت من خلالها على الجائزة الثانية وهي عبارة عن ميدالية فضية.. الجائزة الاولى.. أعطيت لابن رئيس المحاكم في بعقوبة آنذاك.

في الثانوية كنت غالباً ما اكلف ان اكون "مراقباً للصف" كما كان يقع على الاختيار من قبل زملائي الطلاب للتفاوض مع المدرسين او ادارة المدرسة حول بعض المشاكل او المطاليب المدرسية، وفي الخامسة الثانوية اصبحت المراقب العام للمدرسة.. لم اعرف على اي اساس كان يتم تكليفي بهذه المهام ولعلم مبارتي للقبول بالقيام بهذه المهام وحرصي على النجاح كانا وراء ذلك، شملنا في تلك الفترة بنظام التدريب العسكري الفتورة (في عامي ٤١/٤٠) وحصلت على رتبة عريف بالفتورة وعند حصول حركة مايس ١٩٤١ كلفت برئاسة مجموعة من الطلبة مع المعلمين الذي يعلمونني ويزورهم

توفى والدي فجأة خلال عطلة الصيف وانا ناجح من الصف الرابع الى الخامس ابتدائي. وكان ابي شاباً في الاربعينيات.. اخر وظيفة شغلها كانت مدير الخزينة في لواء دبى.. وكان يقرأ المجلات والجرائد وبعض الكتب.. لا اذكر انه خال حياني القصيرة معه اسمعني كلمة حشنة او ضربني بيل كان يشجعني على الدراسة وقراءة المجلات واصطبغني في سفراته لبغداد على قلتها وحتى كان يحرصن على اصطحابي معه الى المقهى في بعض الامسيات وشارك اصدقائه الجلوس.. وكأنه يريد بذلك اعدادي للحياة وتعريفي بها رغم عمر الطفولة المبكرة.

والدتي برغم انها لم تكن تجاوزت في التعليمها مرحلة الرابع الابتدائي في العهد العثماني لكنها ادركت قيمة هذه الكتب والمجلات فحافظت عليها ولم تسمح لي الاطلاع عليها الا بعد دخولي الدراسة والتحقت بالجامعة انمي ندرت عند والدتي، التي حدثت في يوم عاشوراء بان تأخذ قطعة من القماش الابيض الذي يتكلف به ضاربو القاتمات عادة في مواكب التطهير وتلته على رأسه وأسير في مواكبهم كل موسم عاشوراء، واستمر ذلك حتى صدر امر حكومي بمنع هذه الشعيرة ومنع سير المواكب الحسينية في الشوارع.

عرفت في سنوات عمرى اللاحقة ان الحالص مدينة بأكثريه شيعية لكن مختارها كان سنياً وكان المختار وقتناك يُنتخب من قبل الاهالي في عملية انتخاب حقيقى.. ولا يكون مختاراً الا ان يكون عليه اتفاق الاكثيرية لحسن سمعته والثقة به من قبل اهالي المدينة.. وبعد وفاته أصبح ولده مكانه نظر اما كان يتمتع به من صفات حسنة مثل والده.. ذلك كان مطلع ثلاثينيات القرن الماضي، وفي تلك دلائل كثيرة.. منها دلالة انعدام التعصب الطائفي تماماً في هذه الفترة الذي لم يسبنه في ايامنا هذه.

عندما جئنا الى بعقوبة من (الملوّة) وهو اسم الحالص القديم) رأيتها مدينة كبيرة دروبها وبيوتها منورة بالكهرباء وفيها بناءات كبيرة وتحتوي على مدرسة متوسطة للبنين وآخرى للبنات ناشئة اكتمل بناؤها في ١٩٣٥، كان الفارق بين دلتاوية (الحالص) و "بعقوبة" كبيراً كما كنت اراه، بعقوبة بالإضافة الى ذلك كان يخترقها نهر خريسان ويحيط به صفاً اشجار خضراء يقسم المدينة الى شطرين يؤلفان محلتين متجانستين ومنسجمتين بيانياً ومنذهبياً، فقد كان حتى ذلك الوقت هناك عدد غير قليل من العوائل اليهودية والمسيحية فيها.. يربط بين شطريها قناطر صغيرة وتحيطها البساتين فكانت اشبه ببيت كبير محاط من اربع جهات بالبساتين.



كتافة المدرسة المأمونية

نجيب محيي الدين



بعد الدليل استثناء من الشروط والتعليمات حتى تناول له فرصة لواصلة تقدمه الدراسي والمهني والاجتماعي.

«عملنا على زيادة رفع سلم الرواتب للمعلم وعدم ايقافه في حد معين، فاصبحت مهنة التعليم مرغوبة، والقبال عليها كبيرا».

«تأسيس جمعية استهلاكية لتوفير جميع المواد المنزلية الضرورية للمعلمين والمعلمات (مفرشات، اجهزة منزلة وغيرها) بأسعار أقل من أسعارها في الأسواق تسد اتفانها بالقساط الشهرية المناسبة».

«عملنا على زيادة اجر المحاضرات الاضافية للمعلمين».

«عملنا على ايجاد صندوق ضمان للمعلمين يقدم كروض ومنح للمعلمين المحتاجين وخصصنا له جزءاً من ميزانية النقابة (بدلات اشتراكات المعلمين ومنحة الحكومة)».

«شجعنا المعلمين على نشر الكتاب وطبعه للمعلميين الابداع المتفقين واصدار مجلة النقابة (الاجيال) التي تعد اليوم مرجعاً تاريخياً ومهنياً عن التعليم في العراق بهذه المرحلة».

«فتح دور حضانة لابناء المعلمين والمعلمات في الاعظمية والكرادة بagger بمناسبة حاولت خلال فترة رئاستي لنقاولة المعلميين التقليل من الهيمنة السياسية على عمل النقابة وتجسيس موقف خاص بالنقابة من الاحداث السياسية وحاولت ان تقف النقابة مع الموقف الذي فيها اجماع وطني، عموماً الزعيم قاسم قد مساعدات ودعا لتحقيق اهداف جميع النقابات المهنية بدون التمييز بين نقابة اخرى وان كان حساساً او انه أصبح حساساً بمرور الوقت تجاه مدى تأثيرها في الاحزاب التي كانت تعلم علينا او سراً».

انكر في هذا السياق ان الزعيم قاسم اجتمع بوفد نقابة المعلمين خلال ترؤسي لها مرتين في مقره بوزارة الدفاع، حيث كان من السهولة بمكان ان تحصل الموافقة على مقابلة الزعيم قاسم عن طريق تحديد المواجه مع مرفاقه الشخصي او احد سكرتيريه قاسم الجنابي او حافظ علوان، ويحدد الموعود خلال ايام قليلة وانظر انه كان يسيطر ومتواضع، بحيث لا يفرض حضوره هيبة او خوفاً مع من يلتقي به وكان الحوار يجري معه بصورة طبيعية وايجابية تستمع له ويستمع هو لرأينا... ويستجيب لمعلم مطالباً التي كان نعرضاً عليه والتي كان يقدر فيها تحقيق المصالحة والفائدة للمعلميين والتعليم الذي كان يوليها اهتماماً كبيراً».

مسقط من لقاءات اجرتها
الزميل توفيق التميمي
مع الاستاذ نجيب محيي الدين، ونشرت باثنى عشر حلقة بعنوان (شهادات عراقية)

له رغم كثرة مشاغله واردحام جدول مواعيده اليومية، فتتم مقابلة واحدة من طلبتها خلال أيام معدودات قليلة، وكانت مقابلاتها مع الزعيم عادة ما تسرى عن نتائج طيبة ايجابية تحقق الغاية من الزيارة. وتم مثل هذه الزيارة عن طريق مكالمات تلفونية مع مرافق الزعيم حافظ علوان او قاسم الجنابي و يأتي الجواب خلال ساعات من الطلب وتدخل للمقابلة من دون اجراءات امنية متشددة كما صار يحصل في ايام صدام مثلما خلال مقابلته مع الهيئات النقابية وحتى المسؤولين الكبار في الحكومة.

هذه الانسياقية في مقابلة المسؤولين من اصحاب المناصب الوزارية والقيادة في فترة الزعيم قاسم لاتنسى من ذاكرتي واستحضرها دائمًا وهي جداً مهمة في تحقيق التواصل الاباحي بين المسؤولين والمواطنين.

نقابة المعلمين

نقابة المعلمين في تقديرى قدمت لمنتسبيها اكبر مما قدمت اية نقابة مهنية اخرى لمنتسبيها، وكنا ننسى في ان تكون النقابة مهنية على الرغم من التجاذبات السياسية التي كانت سائدة في المجتمع، فعلى سبيل المثال لا الحصر وبقدر ما تسعفي الذكرة الان، حاولنا رفع منزلة ومكانة المعلم العراقي في المجتمع بالدفاع عن المعلمين الذين يتعرضون الى اجراءات ادارية تعسفية، اما من ناحية الجوانب المادية فقد توجنا الى تحقيق المكاسب التالية للملمين:

توفير اراضي للسكن في بغداد وجميع المحافظات الأخرى، ففي بغداد :
× استطعنا خلال السنين الاولىتين من توفير ١٠٠ قطعة ارض سكنية لهم موزعة بين منطقة الداودي بالكرخ (٣٥٠) قطعة وشارع فلسطين في الرصافة (٦٥٠) قطعة، مساحة كل قطعة منها ٦٠٠ م٢ باسعار تراویح بين ١٥٠ - ٢٥٠ فلساً للمتر مربع الواحد ووفق مقاييس ومعايير واضحة ومعلنة بشفافية وتمكن اي معلم من الاعتراض على توسيعها عند الشعور بای غبن ازهاها وهذا ما يذكره من حصل على هذه الازاضي من المعلمين الذين مازوا احياء، هم واباؤهم والذى ساعدنا في تحقيق ذلك هو موقف حكومة عبد الكريم قاسم المساند لقضية اسكان المعلمين

«اعربنا دوراً فاعلاً مع وزارة التربية في وضع قواعد عادلة لتعيين المعلمين والمعلمات الجديد بما يضمن اخذ درجات التخرج من معاهد اعداد المعلمين، وكذلك قواعد عادلة وسليمة عند النظر في طلبات النقل الى مراكز المدن، لاسيما بغداد والموصل والبصرة والدن الرئيسي الآخري ويسمن توغير المعلمات والمعلمين مدارس القرى والأرياف.

«هيأتنا كل معلم يقبل في اية كلية في

يتعرضون لبعض المضايقات والتقييد على حرياتهم رغم اني لا اذكر حالة واحدة من هذه الحالات يقوم بها المعلمون باعمال وسلوكيات تنافي وظيفتهم مما لا يرضي عنه الاداريون المسؤولون عنهم وظيفياً، ولكنها قد تؤدي الى اصدار اجراءات ادارية ضدتهم من قبل الاجهزه الامنية مثل هذه الحالات على سبيل المثال كان يستدعي توضيحها للمسؤولين في وزارة الداخلية .. او الأمن العام والمسؤول عن اللوصول الى حلول او مواقف متفق على تجاهها من قبل الطرفين.

فك كل هذه القضايا وغيرها كانت تجد لها حلولاً سريعة بمجرد طلب زيارة لا يponsible المسؤول بهذا المستوى، وكان يلبي طلب المقابلة خلال ٤٨ ساعة، واعتقد ان مثل هذه الفرصة في لقاء المسؤولين على هذا المستوى مع الموظفين لم تكن متاحة في ايامنا هذه !! حتى في الحالات التي تتطلب مقابلة الزعيم عبد الكريم قاسم، فكان قاسم من جانبه يقر أهمية مقابلاتنا

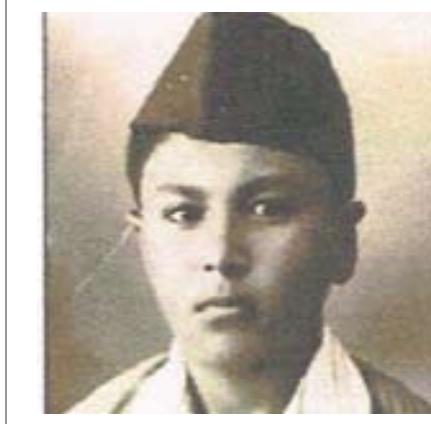
والداخلية.. فمقابلة وزير المالية وكان وقتها الصديق محمد حديد كانت ضرورة تأتي من امكانية الوزارة في التخصيصات المالية اللازمة لاجاز مشروع الاراضي السكنية للمعلميين وزيادة المخصصات المالية الضرورية، وكذلك مناقشته في احتمالات زيادة رواتب المعلمين واجور المحاضرات وغيرها من الفعاليات التقافية التي تتطلب الاموال الازمة لاجازها ضمن خط موازنۃ المالية والمسؤول عن اعدادها وزارة المالية .. ويتم النقاش في هذه المسائل مع وزير المالية ليست بصفتها مننا تقدماً لها الحكومة لمناقبها بل هي استحقاقات مالية، لارتفاع بشرىحة المعلمين المهمة في تطور البلاد ومستقبلاً، فكتنا نلقي منه الترحيب والتفهم والرغبة الجادة في الاستجابة لمطالبينا، وبينما قبل ثلاثة ايام من وفاته، اما موقف العبيدين منه فاعتقد انهم كانوا يعرفون بأن افكاره وتوجهاته على الخد من أفكارهم وتصرفاتهم ولها م يكن الجارجي موضع ارتياح بالنسبة اليهم، فلوبقي حيا لتجاهله البعضيون ومارسوا استخفافاً بشخصيته وثقلاً النوعي في الاوساط السياسية، وهذا ما فعلوه مع شخصيات تمثل الجارجي بوزنه وتأريختها الوطني، كما اعتقد انه بمعرفتهم في طبيعة اساليبه الاعتنية وایمانه بالحلول السلمية في السياسة يجعلهم لا يشعرون بأي خطر مباشر شديد من قبلهم، ولذلك فلا اعتقاد ولا ارى انهم كانوا يفكرون بزوجه في فندق السعادة (قصر النهاية الريب والمعروف) وانما سيكتفون بعزله عن الناس او عزل الناس عنه واضعاف دوره السياسي وتكبيل صوته ومحاولة تجاهله كما بذلت سابقاً بابعاد الاوضواء عن شخصيته وتاريخ اخلاصه وتحفظاته وما قام به من ادور ونشاطات وطنية وديمقراطية وبلا خلاص تسام، بالنسبة لي اعدت نصي خالد حكم العبيدين الجدد ولم اشعر بحسن الظن تجاههم بالرغم من بعض المحاولات من قبل بعض العناصر البعثية من الذين كانت تربطي بهم علاقات شخصية قديمة طيبة لاتصال بي و كانوا بعضهم من طلابي او زملائي في التعليم ويمكن أن أزعم أن هؤلاء كانوا يحملون لي احتراماً وتقديراً لما قدمته فحاولوا ان يتصلوا بي ويعرضوا علي التقرب اليهم ولكنني أثرت البقاء بعيداً عنهم.

مقابلات مع المسؤولين

اتذكر عندما كانت تواجهنا مشكلة مهنية او نفكر بتحقيق مطالبي تفاصيل مشروعه في زمان عبد الكريم قاسم ونجد انه من الضروري مقابلة وزير له علاقة بتحقيق هذه المطالبي او مناقشة تلك المشاكل، فأن الامر يكون بغية السهولة واليسر ولا توجد عوائق روتينية تحول دون مثل هذه المقابلات، مثلاً كانت مشاكلنا كثيرة للمعلميين تنحصر مع وزير المالية



عبد الله الكشاوة في مرحلة السادس الابتدائي



في مرحلته
الابتدائية

نجيب محيي الدين



حوار مع المربى الفاضل والشخصية الوطنية الاستاذ نجيب محيي الدين

صفات ناصعة من تاريخ حافل

في مدينة بعقوبة. كررت رفضي واعتذاري عن عدم تلبية طلبهما. فما كان منها إلا أن امرا باخراجي من غرفة مدير الشرطة والإيعاز بحجزي وما ان مضت ساعة أو أقل الا وقد جيء بمدير الدار وهو المرحوم الاستاذ مدحت عبد الله وبعد اخر من المعلمين ومنهم الشخصية التربوية المعروفة في بعقوبة المرحوم الاستاذ حميد الحكيم (ابو غصوب) ثم اخذت تتواتي اعداد الطلاب من الدار والثانوية الذين تجاوز عددهم السبعين طالباً وعند الفجر تم تسفيهنا الى بغداد لتسقير في مركز اعتقال الرستمية تحسيناً من تجدد المظاهرات في اليوم التالي، ولكن ما ان انتشر خبر اعتقالنا وتسيفينا بين الطلاب والاهالي المدينة حتى شهدت بعقوبة مظاهرة اكبر من سابقتها واكثر حماسة شاركت فيها حتى النساء الى جانب عدد كبير من الاهالي وابناء القرى المجاورة، معلنة تأييدها للانفاضة ومنذدة باعتقالنا ومطالبة باطلاق سراحنا مما افقد الشرطة صوابها فعندها مرت المظاهرة الصاخبة امام مديرية الشرطة العامة واحتلال تدهوره، والى ضرورة تداركه بالتعاون ولذلك فهم يطلبون مني تقديم اسماء الطلاب المحرضين والناشطين في المظاهرة لتصفهم وارشادهم ولكنني ادركت الغرض الحقيقي وهو اعتقالهم وفصلهم من مدارسهم فاعترضت متذرعاً بعدم معرفتي لأي منهم، بسبب طبيعة واجباتي الرسمية، كمعاون مسؤول عن الشؤون الادارية، والتي لا تمكنني من الاتصال بالطلاب ومعرفتهم عن قرب وان علاقاني محدودة بالمدرسين وسير التدريسيات فقط لم يقتنعوا باعتذاري، فاعادا علي الطلب مقرضاً هذه المرة بحرصهم على دفع الاندیعني، والافاني ساواجه اجراءات شديدة ازاء ما يوجه الى من تهم تحريص الطلاب في كل من دار المعلمين والعمال والثانوية، وبعض الاهالي

× كم استغرق اعتقالكم؟ وماذا حدث لكم بعد الإفراج عنكم؟

- بقينا في المعتقل فترة ليست بالقصيرة وبعد الإفراج عنا تم فصلنا من وظائفنا، لكن الثانوية الجغرافية فتحت ابوابهالينا، وسجلتنا على ملائكتها وبادرنا بالتدريس فيها بدون ان يسألوننا عن طائفتنا، بعد فترة قدمت طلب للتدريس في كلية الزراعة التي كانت تابعة حينذاك

تظاهرات الطلبة ١٩٥٢ الاستاذ نجيب - لقد افرز الاضراب المسؤولين في بعقوبة، واشتغل رعيهم عند نجاح المظاهرات الطلابية، بمشاركة واسعة من جماهير مدينة بعقوبة وقراها القرية وقررروا اتخاذ الاجراءات الفعالة لتحول دون تكرارها في الايام التالية.

وما ان حل السماء وانتصف الليل حتى اخذت قوات الشرطة باعتقال كل المواطنين الذين ترى السلطات ان لهم دوراً في التحرير والنشاط في تلك المظاهرات وكانت انا من بينهم، حيث جاءت مجموعة من افراد الشرطة الى منزلي - دون امر من قاض - بل انهم ادعوا ان مجنيهم بطلب من المتصرف (المحافظ) الذي اراد مقابلتي شخصياً في امر هام لم يغب عن بالي الغرض الحقيقي من هذا الطلب الا اني لم اكن قادر على الرفض، طبعاً فذهبوا بي الى مديرية الشرطة، فقابلت مديرها وكان المتصرف حاضراً ايضاً تكلم المتصرف ومدير الشرطة عن خطورة الموضوع في المدينة، واحتمال تدهوره، والى ضرورة تداركه بالتعاون ولذلك فهم يطلبون مني تقديم اسماء الطلاب المحرضين والناشطين في المظاهرة لتصفهم وارشادهم ولكنني ادركت الغرض الحقيقي وهو اعتقالهم وفصلهم من مدارسهم فاعترضت متذرعاً بعدم معرفتي لأي منهم، بسبب طبيعة واجباتي الرسمية، كمعاون مسؤول عن الشؤون الادارية، والتي لا تمكنني من الاتصال بالطلاب ومعرفتهم عن قرب وهذا ما افرز قوات الشرطة والامن خاصة بالمشاركة في الاضراب الذي امتد الى طلاب ثانوية بعقوبة حيث شترك معظمهم العراقيين.

في تظاهرة اليوم الثاني بشكل خاص.

وكان لوقفكم المشرف المؤيد لطلاب

الدار في اضرابهم البطولي اثراً كبيراً في تحقيق وحدة الطلاب اذ دفع الجميع بالمشاركة في الاضراب الذي امتد الى طلاب ثانوية بعقوبة حيث شترك معظمهم او جميعهم في التظاهرات العارمة التي طافت شوارع بعقوبة، ودفعوا جماهير المعلمين والعمال والنساء الى الاشتراك حد لشخصكم بعد هذه المقدمة التاريخية، ماذما

التقت صحفتنا بالمربي والشخصية الوطنية المرموقة الاستاذ الفاضل نجيب محيي الدين، وبدأ حوارنا - المطول على النحو الآتي:

كنت احد طلابكم في دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٥٢ ، وكانت تشغله اندذاك معاونة ادارة الدار فيها، وشغلت عدة وظائف تدريسية وادارية وادارية وتربوية، وكان اى خرها إشغالكم للمديريدة العامة للتعليم الابتدائي بوزارة المعارف (التربية) خلال الاعوام الدراسية ١٩٥٨ - ١٩٦١ ، وانتخبت خلال الاعوام الدراسية ١٩٥٩ - ١٩٦١ نقيباً للمعلمين خلال دورتين متتاليتين.

انك بدون شك عاصرت وساهمت في بعض الاحداث والنشاطات في المجال السياسي والنقابي والتربوي وانا بصفتني احد طلابكم ثم اصبحت زميلاً لكم وكانت مشاركاً ومشاهداً ومتابعاً لبعض فعالياتكم وموافقكم تدور الان في ذهني بعض الاسئلة اود طرحها عليكم، لا تعرف على بعض اوجه نشاطكم وتاريخكم الممتد المتتابع الغير على الصعد الوطنية والنقابية ومعظم الزملاء والعاملين في مجال التربية والتعليم والعمل النقابي، وكذلك المعينين بالشأن العراقي العام، إذ يمكن ان تؤدي اجاباتكم خدمة للحقيقة والتاريخ بتوضيح جوانب غير معروفة للاجيال الجديدة، والتي لم تؤت حقها من البحث والتقويم.

لذا اسمحوا لي ان اتقدم اليكم بالسؤالات الآتية:

× ابرزت الاحداث والفعاليات التي انتلقت خلال ايام انفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٧ ، دور الطلاب الفعال فيما، من خلال الاضرابات والمظاهرات التي قاتلوا بها في مطعم المدن العراقية ان لم يكن جميعها مما جذب جماهيرها واسعة من الشعب للاشتراك فيها، او تأييدها ودعمها، وهذا ما حدث في بعقوبة اندذاك.



يحمل هدية احدى الجامعات

والاهوار والجبال والبادية.
 × تحسب (٤) نقاط للمعلم لكل سنة خدمة تعليمية في القرى القريبة من مراكز النواحي والاقضية التي لا تبعد اقل من (١٠) كم عن هذه المراكز.
 × تحسب (٣) نقاط عن كل سنة خدمة تعليمية في مراكز النواحي والقرى القريبة منها او من مراكز الاقضية والمحافظات التي يكون بعدها اقل من (١٠) كم.
 × تحسب نقطان لكل معلم عن كل سنة خدمة تعليمية في مراكز الاقضية.
 × تحسب نقطة واحدة لكل معلم عن كل سنة خدمة تعليمية في مراكز المحافظات. وعلى هذا ففي حالة عدم توافر الشواغر بالعدد الذي يغطي جميع طلبات التقل الى مكان معين فيكون اللجوء الى هذه القواعد لاجراء التفااضل بين طلابي التقل وفق مجموع النقاط التي يحصل عليها كل منهم بوجوب النقاط المذكورة حسب تسلسلها وتراعي الى جانب ذلك ايضا حالة لم شمل العائلة (الزوج والزوجة). وعلى هذا تصدر اوامر التقل وتعلن للجميع في لوحة الاعلانات في ديوان الوزارة بالإضافة - طبعا - الى تبليغ جميع طلابي التقل (المتقول منهم وغيرهم).
 اما في حالة تعيين المعلمات والمعلمين الجدد، فان مديرية التعليم الابتدائي تتولى تنسيب العدد المناسب منهم لكل مديرية تربوية في كل محافظة من هم من ابناء نفس المحافظة او - عند الاضطرار - تنسيب البعض من ابناء محافظة اخرى لتكامل العدد اللازم لمحافظة من محافظة اخرى يوجد لديها عدد زائد من المعلمين عن حاجتها. وبعد ذلك تقوم مديريات التربية بتعيين المنتسين اليها على وفق تسلسل درجات تخرجهم من دور المعلمات والمعلمين ومعاهد التربية الأخرى وغيرها. في المدارس حسب بعدها عن مركز المحافظة.

توفير الشفافية والقناعة
 ولكي توفر الشفافية والقناعة التامة لدى المعلمين فقد كانت تعلن اوامر التقل - كما ذكرنا - في لوحة الاعلانات في ديوان الوزارة واوامر التعيينات في المحافظات في لوحة لاعلانات بمديريات التربية في المحافظات متضمنة الاسماء وعدد النقاط التي احتسبت لكل منهم ودرجات تخرج كل معلم معين جديد مع قسم المجال للاعتراض لكل من يرى انه قد اصابه عين او خطأ عند احتساب نقاطه او في غيرها من القواعد المقررة للنقل او التعيين وقد جرى فعلا تصحيح ما كان قد حصل من خطأ في بعض الحالات ودون اي اصرار على عدم التراجع عن الخطأ ويهدا استطعنا ترغيب المعلمين الجدد للعمل في القرى والارياف الثانية بامل تلبية نقله خلال مدة اقل من غيره من الذين يتم تعيينهم في مراكز النواحي والاقضية والمحافظات ، واظهرت الوزارة بذلك تقديرها للعاملين تحت وطأة ظروف صعبة، واعترتهم بعدها اجراءاتها اتجاههم وضمنت تحقيق المصلحة العامة في الوقت ذاته.

سبق لهذا الحوار الذي اجراء نعمه عبد الطيف ان
نشر في المدى عام ٢٠٠٦
واعيد نشره في طريق
الشعب ٢٠١٠

فيها سنتان دراسيتان للطلاب الذين لم يحصلوا على شهادة الاعدادية لتأهيلهم للتعليم على المالك الابتدائي.

العوامل لذلك ضمان حرية المعلمين في اختيار قيادتهم النقابية دون فرض او وصاية من اي جهة سياسية بالإضافة الى تقديم الدعم المادي والمعنوي لها.

ثورة تموز ونهوض التعليم

× يلاحظ المتبعون لتطور التعليم في العراق انه قد شهد تطوراً متميزاً خلال سنوات الاربعة الاولى من عمر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في جميع مراحله ولما وبدلك تم تعين اكثر من ٦٠٠٠ معلم ومعلمة خلال السنتين الدراسيتين ١٩٥٨ - ١٩٥٩ و ١٩٥٩ - ١٩٦٠ مقارنة مع ما لا يزيد عن ٢٢٠٠ معلم ومعلمة في السنة الدراسية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ وهي اخر سنوات الاعدائية وكيف استطعتم مواجهة مطلباته؟

-نعم ان من يراجع الاحصائيات السنوية الابتدائي لولا تجاوب وزارة المالية اذاك برصد الاموال الازمة لرواتب المعلمين الجدد وتسديد بدلات ايجار المدارس وبناء ما يمكن بناؤه من الابتدائية.

حلول لطلبات التقل

× تواجه المعلمين عادة مشكلة طلبات انتقالهم من مراكز عملهم الى غيرها ليكونوا في المدن او العاصمه وكذلك يواجه المعلمون الجدد مشكلة تعينهم كما تقرر البدء بتنفيذ التعليم الابتدائي الازامي بعد عامين من ذلك التاريخ، في وقت الذي ركزت ادارة التعليم الابتدائي في مراكز عملهم الجديدة. كيف استطاعت التوفيق بين توفير التعليم الابتدائي للاطفال في جميع احياء العراق وبين رغبات المعلمين؟

-لقد درست المديرية العامة للتعليم الابتدائي منشآت المدارس الابتدائية

الابتدائي ادارات المدارس الابتدائية بقبول الاطفال المتقدمين للتسجيل في الصف الاول دون التقيد بشرط تقديم متطلبات خطة التوسيع في التعليم الابتدائي وتتوفر الرضي والقناعة للمعلمين من طلابي التقل عند النظر في طلباتهم كان ذلك في ضوء تقديرها لأهمية تشجيع المعلمين الجدد للعمل بعيدا عن التعيين في المدن وكذلك الاخذ بالاعتبار كل الظروف الصعبة التي يعانيها المعلم خلال عمله في القرى والارياف النائية وبذلك توصلت الى ما يلي عند النظر بطلبات التقل.

× اعتماد تقارير اللجان الطبية الرسمية.

× تأييد طلب التقل للمعلمين لخسان مواصلة تعليم ابناءهم حيثما يتوفرون ذلك.

× تحسب (٥) نقاط للمعلم لكل سنة خدمة تعليمية في القرى والارياف فتح دورات تربوية مدة الدراسة

ان ينأوا بها عن تأثير اية جهة سياسية ودون ان تكون اداة لخدمة اهداف اي كيان حزبي.

ان نقابة المعلمين لم تقم من فراغ او بين للة وضاحتها او انها تشكلت بقرار رسمي تلبية لرغبة عابرة، بل انها كانت ولدي حاجات أساسية ونضالات

ومطالبات متواصلة خلال عديد من السنوات ابتداء من مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي وثبتت ضمن قرار المؤتمر التربوي الاول في العراق في سنة ١٩٣٢ الذي تشكل بتوجيه من الملك فيصل الاول لمناقشة سياسة التعليم تضمن بتقديم صورة خاصة عن تجربة فحضاً لو هذا التطور في مجال انتشار التعليم الابتدائي وكيف استطعتم مواجهة مطلباته؟

-نعم ثم انشاء جمعيات المعلمين لنطري شؤونهم ومشاكلهم الخاصة ونشاطاتهم الاجتماعية على قدر ما يتوفرون من اي جهة اخرى ولذلك كانت نتائج فعالياتها محدودة الاثر.

ويقدر ما يتعلّق الامر بنقابة المعلمين في العراق. فهي تتكاّن بشكل اكبر بتقليد نقابات في الوطن، كما أنها يمكن ان تمتلك صوتا مؤثرا ازاء معظم القرارات التي تهم شؤون التعليم والمعلمين.

وأنه من الخطأ الاعتقاد او التصور ان مهام نقابة المعلمين تقتصر على ضمان حقوقهم ومشاركتها الفاعلة في رسم سياسة التعليم واهدافها وما يوضع لها من مناهج والسعى لتطويرها بين حين واخر، حسب مستجدات العلم وحالات المجتمع كما ان عليها ان تتابع اداء الهيئات التعليمية وما قد يواجه بعض اعضائها من مشاكل مهنية وفنية ومساعدتهم على حلها وعلى ما قد يواجههم ايضا من مشاكل مع الهيئات الادارية والاشرافية في وزارة التربية ومحى غيرها من الهيئات الرسمية.

ولهذا امل ان يبادر المعلمين الى لم صفوفهم، والعمل على تفعيل دور نقابة المعلمين باعتبارها منظمة مهنية تحمل مسؤولية النهوض برسالة التربية والتعليم في بلادنا، ورفع مستوى منتسبيها في كافة الجوانب المهنية والاقتصادية والثقافية والوصول بمستوى مهنة التعليم الى المستوى الذي يكون جاذبا للنخبة من الطلاب ليتوجهوا للانساب اليها، وان يحرص قادتها على



عبد الحميد الرشودي

هذا والاستاذ نجيب محيي الدين نشاط في الدراسات التربوية وتاريخ التعليم في العراق، كما كتب عن تأسيس اول جامعة العراق هي جامعة آل البيت وغيرها من الدراسات التي تتسم بال موضوعية . وقد القى قبل عدة أشهر محاضرة عن الزعيم الوطني حسني البدري في ندوة الغبار ، نالت استحسان الحاضرين جميعاً . وكانت سعادته كبيرة عندما أبلغني صديقي الاستاذ الفاضل رفعة عبد الرزاق محمد عن نية مؤسسة المدى الموقرة الاحتفال بالاستاذ محيي الدين الذبيهي لها، اذ اجاز المعلمون على عهده من المكتسبات الشيء الكثير . ومحيي الدين اهل للاحتفال به في كل وقت، وكانت هذه الكلمة السريعة . وبعد ، لقد كان ولا يزال . نجيب محيي الدين ديمقراطياً عقيدة وسلوكاً ، بل كان ديمقراطياً بكل مسامي هذه الكلمة من معان سامية . ويتجلى في تواضعه الجم وخلقه الرضي وبعده عن الخطاب الاستعلائي ، مما يجعله اسوة حسنة من اراد ان يتأسى وقدوة صالحة من اراد يقتدي فعسى ان يجد شبابنا في سيرة هذا الرجل المحمودة ما يحفزهم لافتقاء اثره والنسج على منواله والسير على دربه . فتشبهاوا لم تكونوا مثلكم ان التشبيه بالكرام فلاج

في اول انتخابات اجريت لنقاية المعلمين على مبادئ الحزب الوطني الديمقراطي ، وقد ضمت القوى الوطنية والديمقراطية اصواتها اليه فائز بأول تقدير للمعلمين في تلك الفترة الحرجية التي اشتهر فيها الصراع عاصفاً جارفاً بين قوى اليمين وقوى اليسار . وقد استطاع نجيب محيي الدين ان يدير النقابة بحكمة وحيادية حتى استطاع ان يصل بالسفينة الى بر الامان . لقد كانت فترة رئاسة محيي الدين لنقاية المعلميين العهد الذي اتي لها ، اذ اجاز المعلمون على عهده من المكتسبات الشيء الكثير . لقد كان نجيب محيي الدين رجلاً متوازناً وهو في تركيبة الفكرية والوجدانية يميل الى الخير والمسالمة . نراه يقبل على جليسه بكل جوارحه ، ويحاول جاهداً ان يرضي جليسه بعيداً عن المشاكسة والمعاكسة . لقد كان ديمقراطياً عقيدة وسلوكاً ، بل قل كان في مشهدٍ ومغيبٍ ، حتى صرَّ فيه قول ابي تمام :

من لي بانسان اذا غضبته وجهلت كان الحلم رد جوارحه اذا افتقرت الى المدام شربت من اخلاقه وسكنان من آدابه وتراء يصفى للحديث بسمعه وبقبليه ولعله ادرى به

٤. حزب الاحرار برئاسة السويدي وسعد صالح .
٥. حزب الاتحاد الوطني برئاسة عبد الفتاح ابراهيم .
انجب نجيب محيي الدين منذ شبابه نحو الحزب الوطني الديمقراطي ، وشرب بمبادئه وعمل في صفوفه ، وقادت بينه وبين زعيم الحزب الاستاذ الجادرجي واقطاب الحزب من امثال محمد حديد وحسين جميل علاقات متينة امتدت الى أيام بعيدة . وبعد رحيل الجادرجي المؤسس ارتبط بعلاقة عمل مع نجله السيد نصير الجادرجي . وعندما عادت الاحزاب للعمل بعد زلزال ٢٠٠٣ ، كان نجيب محيي الدين عضواً بارزاً في الحزب الوطني الديمقراطي في مرحلته الجديدة . كما ان علاقته بالاستاذ محمد حديد ظلت قائمة ، وكان يوافينا باخباره ونشاطه ومراسله كتابةً . كان ينادي بـ كل جوارحه ، كان في مشهدٍ ومغيبٍ ، حتى صرَّ فيه قوله السياسي ، هي :

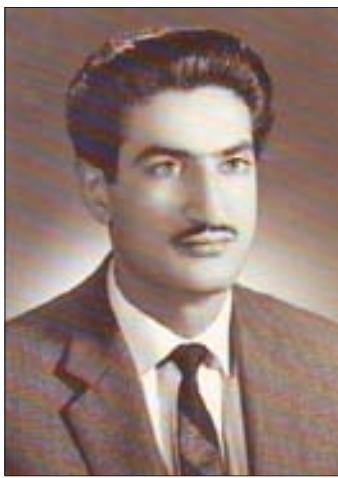
١. حزب الاستقلال برئاسة الشيخ محمد مهدي كبة .
٢. الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة كامل الجادرجي .
٣. حزب الشعب برئاسة عزيز شريف

المدينة المحاطة بالبساتين المشهورة بزراعة الحمضيات والنخيل بانواعه ، وهو يتنفس الهواءطلق كما يتنفس الورد واريجها والاقاح وعطره المنعش .
وبعد ان اكمل دراسته في المراحل الثلاث انتسب الى دار المعلمين العالية طالباً في قسم الكيمياء ، وبعد تخرجه تعين مدرساً في متوسطة الحال و بعد شهر قليل نقل مدرساً في اعدادية بعقوباً ثم اصبح مدير المدرسة فيما بعد ، ثم معاون مديردار المعلمين . لقد كانت سنة تخرجه فاتحة عهد جديد في العراق ، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رأت الحكومة ان تزيل الاثار التي فرضتها الحرب من رفع الاحكام العرفية واعادة بعض الحرريات التي صدرت بسبب الحرب ، وفك القيد وان تعيد شيئاً يسيراً من الحرريات العامة التي كفلها الدستور العراقي فاجازت الوزارة السويدية الثانية وزیر داخليتها سعد صالح خمسة احزاب سياسية ، هي :

١. حزب الاستقلال برئاسة الشيخ محمد مهدي كبة .
٢. الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة كامل الجادرجي .
٣. حزب الشعب برئاسة عزيز شريف

عرفت الاستاذ نجيب محيي الدين تقىب المعلمين الاسبق ، وسعدت بصحته منذ اكثر من ربع قرن ، فقد كنت اتردد على ندوة الدبلوماسي العراقي المرحوم باهر فائق التي كانت تعقد في داره في حي المنصور صباح كل يوم ثلاثة . وكان يجتمع في هذه الندوة نخبة من وجوه المجتمع والثقافيين بينهم الطبيب والاديب والقاضي والمحامي والدبلوماسي والفنان التشكيلي والموسيقي من امثال الدكانة مهدي مرتضى وصادق الحسني وجعفر الهلاكي وعبد الصمد نعمان والقاضي احمد الاوقاتي وعضو محكمة التمييز سالم عبيد النعمن و محمود شويفية وحمرة شهيب وكمال الصائغ ونجيب محيي الدين واخوه خالص محيي الدين وكانت هذه السطور . وكان من محسن المصادفة وسوابق الاقضائية ان عرفت هذا الرجل من بين تلك النخبة الخيرة النيرة من اعلام العراق . و اذا كان هو لاء قد فرقهم الاختصاص فقد جمعهم حب الادب والشعر والموسيقى . ولد الاستاذ نجيب محيي الدين في قضاء الحالص سنة ١٩٢٥ ثم انتقلت اسرته الى الى مدينة بعقوباً فأخذتها مستقر لها و مقاماً ، فنشأ فناناً في هذه





ياسين طه حافظ ١٩٦١

في ١٩٦٠، أنا طالب في السنة الثالثة قسم اللغات الأجنبية ، الشعبية بـ دار المعلمين العالية، أو كلية التربية . الجو السياسي صاحب، فوضوي قليلا. حماسات حقيقة ملخصة من الجميع. العالية، بسبب أعدادها الهائلة من الماركسيين، كانت تسمى "الصين الشعبية". امواج من البشر المتوجب الناري، كلاماً وفعل وحراماً سياسياً ونشاطات اجتماعية مرتبطة بالسياسة ايضاً! اجتماعات "الصين الشعبية" في غرف الاقسام الداخلية وفي الصنوف الفارغة وخاصة في الطابق العلوي، وفي امكانة منزوية تصل للغرام اليوم!

ذكريات مع نجيب محيي الدين كتاب حي في الأخلاق والوطنية

ياسين طه حافظ

المتسامي. كان حكيمًا هادئًا لا يرتاح للتطرف والتجاوز . كان وطنياً متماسكاً لا تفارقه الحصافة في الرأي والسلوك.

شخصية "نجيب" علمتني التواضع والنظر إلى الأمور بتأزن. علمتني الإسلام بال موضوع قبل الحماسة له .. علمتني أن الأخلاق قبل العمل. وإن تكون وطنيين أولاً! أنا ونجيب محي الدين، ومنذ أكثر من خمسين سنة، لم نفترق طويلا. تسألني عنه اليوم، أقول :

نجيب محي الدين كتاب حي في الأخلاق والوطنية منذ بدايات الحركة الوطنية في العراق كانت هذه حاجة لتحقيق أي اجماع وطني باتجاه الهدف. كان العراق قبلة الجميع والرؤى والاجتهادات لكن مصادر التشجيع او الدعم - مختلفة !

ومنذ البداية كانت الحاجة لرأي عراقي، عراقي نظيف. وكان صوت التنوير بين الدينين، السيد جعفر أبو النعم، الحبوبى، الشیخ مهدي الخالصي يتحدث بهذا الاتجاه وتحت رأيه متطلبات الجهاد.

كان المدنيون بدءاً بالعربي الكبير كامل الجادري، يحاول تحقيق منجز سياسي بالاشتراك. وكان "فهد" والرعييل الاول من قادة الحركة الشيوعية في العراق يعملون بهذا الاتجاه. اجماع وطني على "العراقية" المشتركة. لا احد يدعي غيرها ولا احد ينكرها وهو يتتجاوز للأبعد منها.

فكان هناك توافق. ولم يكن الاختلاف مع القوميين وسواهم اختلافاً وطنياً. كان اختلافاً على الاولويات.

نجيب محي الدين في سيرته كلها، ظل يحمل تلك الروح. ظل وطنياً صافياً غير مشوب بمنفعة او بتاثير جانبي. كما ظل واعياً يأسف لالخطاء التي ترتكب، وحتى اليوم ! ما انقطعت علاقتي بنجيب من ايام النقابة ١٩٦٠ وحتى اليوم.

نجلس معه نتحدث في الشأن الوطني وفي كلانا شعور بالأسف لما يجري ...



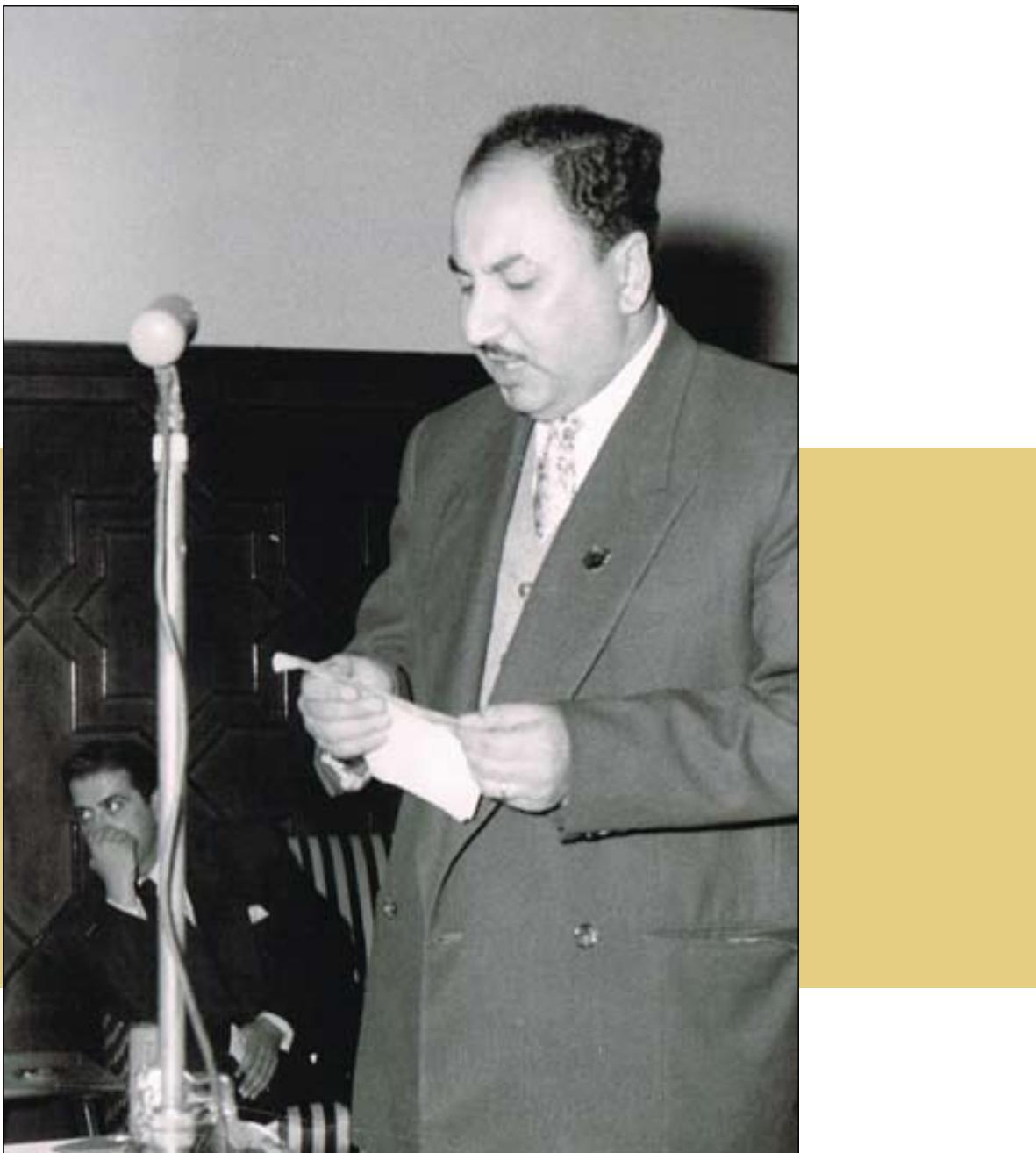
نجيب محيي الدين

الظاهرة - او المشكلة الواحدة - لم يكن اتخاذ القرار سهلا. ومع بدء الخوف، بدأ يتغير "اللاحقي" وصار يقل الزحام والنقاش في النقابة وقل المترددون عليها.

في هذا الجو حيث الرؤية صعبة، كان : استاذ وأخى نجيب محي الدين كان يدير النقابة بمحبة الوطنى

ويتعاون مع اللجنة الثقافية : الاساتذة علي الشوك وجميل نصيف وغانم حمدون واجد حسين وأخرون. في زحام العمل النقابي - السياسي اصلاً وفصلاً - وتعقيدات واضطراب ولا وضوح الوضع السياسي واختلاف الأمزجة وتزاوج او تقاطع المنافع الفردية مع الاهداف العامة واختلاف الامثلية في التعامل مع

لتساعدنا، عملنا كباراً لبعضنا مهمة واضحة تفاصيلها لعينيه ولفكرة وليوجه. لم أر حزبياً مُتقناً شيئاً. إذا كلفني يوم الخميس باعادة كتابة سطر، فهو يوم السبت يسألني عنه! وفي النقابة كانت شخصيات محبة أمثال: متى الشيش والتظليلي أنت مسؤول عن لجنة النشر وما سمعته من صفاتك جعلني اخبارك. اعلم انك طالب وفي القسم الداخلي وهو بعيد من هنا، ولكننا نحتاج لك



الاستاذ نجيب محيي الدين

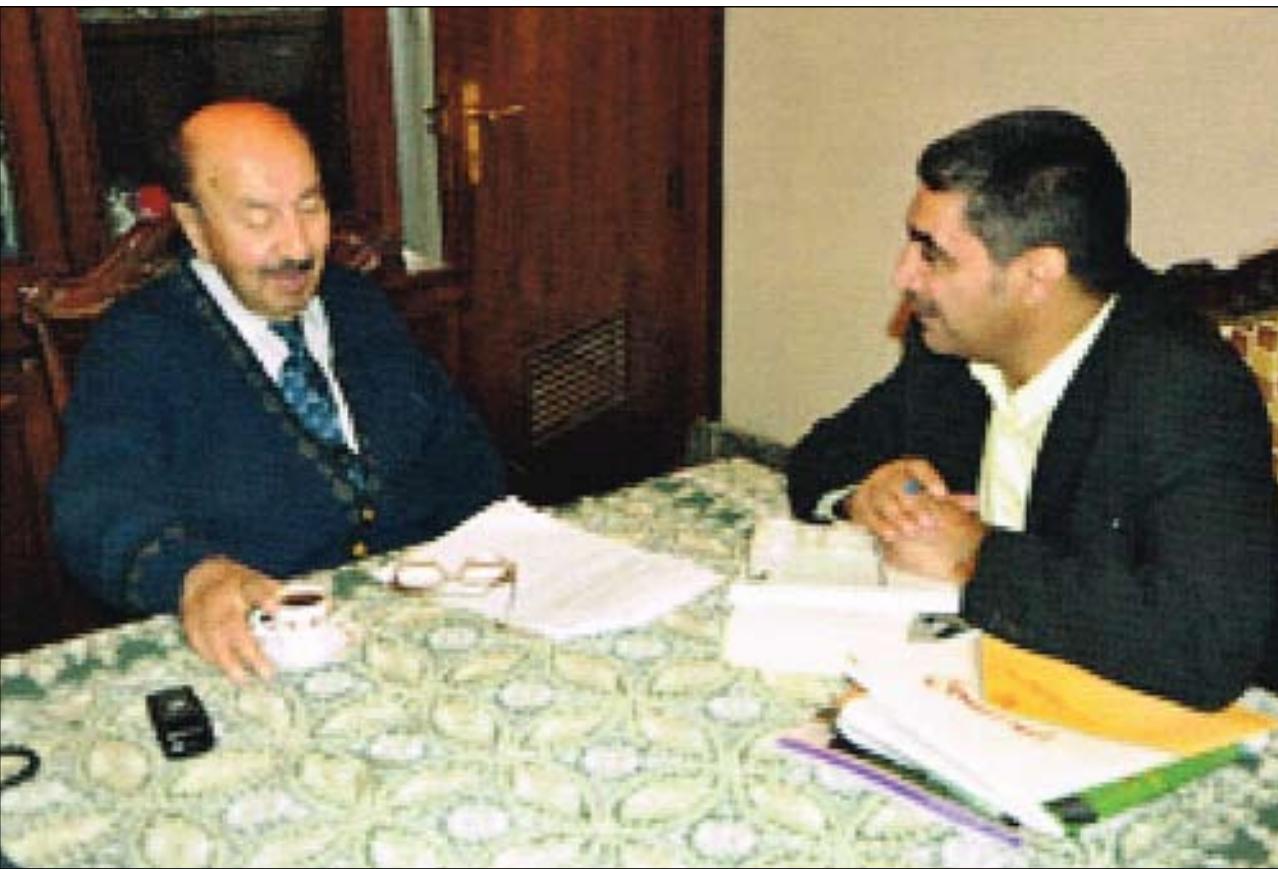
صورة عن قرب

توفيق التميمي

الخالص في ديالي (لكي يبقى لأطول فترة ممكنة شاهدا حيا لزمان ضاعت ملامحه البيضاء وغابت خصال اهله الطيبين المعروفين بالعفة والتراهمة والولاء للعراق الواحد دون تشظياته العشارية او الطائفية او الدينية التي تلمسها هذه الأيام . رفض نجيب محيي الدين بأدب طلبي بتدوين مأثره ومنجزه الشخصي وهو يروي شهادته للتاريخ، بال مقابل حرص أشد الحرص على روایة مناقب آخرين عاش معهم وشاطروه أيام السعادة والرخاء وأيام الشدة والاعتقال، أروع ما تلمسه في شخصية مثل

الذي كان يودعني بعد كل لقاء بباقة ورد ملونة يقطفها من بستانه الكبير المحبيط بداره التي لم يجرف مساحاته الخضراء اي بناء اضافي ملحق او وتسليط الضوء على مسببات الخلاف مشتمل كما يفعل جيرانه وكما نراه في احياء بغداد الراقية منها والشعبية بعدهما انتشرت العوائل وانشطرت معها البيوت الساكنين فيها. شعرت بالحزن لنهاية هذه الساعات الجميلة التي قضيتها بالقرب من شاهد على زمان الخير والعفة والتراهمة والجمال الذي غادرنا منذ زمن طويل . تمنيت العمر المديد لنجيب محيي الدين المؤلود العام ١٩٢٥ في قضاء دلتاوه

وأحداث وتوصيفات بحق شخصيات نظرني في شخصيته حرصه التام على تجنب اثارة الحساسيات التاريخية، قرب لأكثر من نصف قرن وبما اسعفته الذكرة، كنت لا احتاج لبرهان على بين رفاقه مؤسس الحزب الوطني صدق شهادته حرف حرف وكلمة كلمة، لأنني لمست من الرجل اثناء المقابلة سمة الاعتدال والتوازن والموضوعية حصول تصدعات وخلافات لم تؤثر في والانصاف في كل كلمة قالها بتأن تصبح البنية التنظيمية لهذا الحزب فقط، بل اثرت كذلك في اهتزاز وخلاة استذكارته ولكي لا يبتعد عن الأمانة التي سردها لي في هذه الشهادة . في سرد الأحداث، فتراء يختار من الكلمات والجمل أطفها وأرقها حتى يواعني عند بوابة منزله الواقع في شارع فلسطين فيما يؤكد صدق كلامه وشهادته فيما رواه لي من وقائع



محي الدين مع كاتب المقال

أبرز ناشطيها ونقيبها الثاني بعد وزير الارشاد في عهد قاسم فيصل السامر. استطاع القول بعد تحريري لهذه الشهادة وتعرفي على صاحبها عن قرب وسجاياه التي تفارق سجايا ومميزات بعض ساسة اليوم الذين يظهرون بالشاشات ويملوونها بالزعيق والصياح، حيث انه لم يغادر هدوءه وازانه طيلة زمن المقابلة معه، فان مثل هذه الاخلاقية وحدها بغض النظر عن القيمة الوثائقية والتاريخية لهذه الشهادة فانها تكفي لدراسة مرحلة تاريخية كاملة كان انفونها النقابي والمعلم والحزبي نجيب محى الدين.

خريج المدارس العثمانية كما انه كان يحتفظ بمكتبة صغيرة لم تسمح له والدته بالاقتراب منها حتى وصل نجيب للمرحلة المتوسطة ربما بناء على وصية تركها الاب لزوجته، وبينة المفارقات الصارخة في كتاب تاريخي سياسية مشحونة بالعداء للمحتل البريطاني، ولحظة فاصلة للعبور من استعمار عثماني لآخر بريطاني، كانت كلها تشكل الحاضنة الاولى للطفل الذي سيصبح رمزاً وطنياً ونقابياً في تاريخ العراق الحديث، منذ طفولته كان متواناً في مذهبيه الديني ومنهجه الحزبي يمقت التطرف بكل اشكاله ومتظاهراته، لا يفهم اليوم نجيب محى الدين كيف يكون السياسي العراقي المخلص متبعاً دينياً او طائفياً او مذهبياً كما لا يفهم كيف يخون الموظف والمسؤول امانته الوظيفية في فساد اداري او لوصوصية مالية.

علاقة مع الجادرجي

رغم ما ماربه الحزب الوطني الديمقراطي من اختلافات وتصدعات حزبية سيكون لها حيزاً في هذه الشهادة فانه ظل على علاقة وثيقة في هذه الشهادة الحزب المخالفين والمنشقين، ولعله المديدة بالحزب الوطني الديمقراطي ورموزه، لاسيما مؤسساته الاول الاستاذ الجادرجي فسيصبح محى الدين احد الشهود الاحياء لقراءة تاريخ هذا الحزب وموقعه على خارطة الحركة السياسية والحزبية في العراق من جهة وتاريخ القوى الديمقراطية ومنظماتها من جهة اخرى، كما سيكون مرجعاً لتقدير التجربة الديمقراطي في العراق بكل تألقاتها واحفاظتها الطويلة، والتي هي جزء من فشل كوني في جميع بلدان المنطقة.

الشهادة التالية ستكون فرصة للباحثين في تاريخ النشاطات المهنية والنقابية، لاسيما نقابة المعلمين الذي كان احد

من دمار وتحطيم لقيم العفة والنزاهة هذه الايام والتي حارب وكافك من اجل ارسائهما نجيب محى وجبل كامل معه، لجمعه فضول روایة واحدة من العيت والمفارقات الصارخة في كتاب تاريخي واحد، ونحن نشهد اليوم انهايار هذه القسم وانتعاش اللصوصية على اعلى مستويات الهرم الاداري في الدولة وكلها تشكل الحاضنة الاولى للطفل العراقي ومرافقها الادارية وحتى الاهلية التي شملت المنظمات غير المسماحة من الاستفادة من الازاضي التي لم اودع عند نهاية المقابلة شخصاً دمثاً ولطفاً لا ينتهي لزماننا هذا فقط، بل ودعت قيمها اخلاقياً افتقدناها وغابت عننا فكان ذلك وراء الخراب الماثل على يومياتنا التي لانعرف نهايتها وموعد غياب هذه الاورام الاخلاقية الطارئة عنها وعودة ذلك القاء العراقي الاصل والتفاني والوطني التي اصبحت نقرأها فقط في مرويات وسرديات امثال نجيب محى الدين الشهود الاحياء لذلك الزمن الجميل البهي ستبقى كلماته التوبيعة يتدد صداها في قلبي قبل ذاكرتي:

(يشهد الله علي بأني كنت صادقاً وأميناً في كل كلمة قلتها في هذه الشهادة وكانت اميينا كذلك في رواية الواقع التي اردتها من استئناف، الا انني اعترف انني اخفيت متعبداً بعض الواقع والواقع ربما لاعتبارات اخلاقية وسياسية وفيما عدا ذلك فان اصدق اقوالي في هذه الشهادات واتركها للاجيال المقبلة ومن يريد ان يبحث في تاريخ ومرجعية النقابات بشكل عام ونقابة المعلمين بشكل خاص وكذلك من يريد ان يبحث او يتقصى في تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي الذي انخرطت في صفوفه منذ تأسيسه في العام ١٩٤٦ وحتى يومنا هذا))

أساطير النزاهة



نجيب محى الدين

محي الدين المعافاة تماماً من وباء الطائفية والتحيز المذهبي التي ابتدى بها أغلبية الساسة في السنوات الأخيرة من تاريخ العراق، وسيبني بها جبل باكمله يتنفس هواءها العفن من خلال خطب وفضائيات وفتاوی متناقضه وتقنيات عائلية مسمومة، فلمتمكن من تمييز مذهبيه الدين رغم معاشرتي له خلال ستة شهور من عمر مقابلتي معه(كان يفضل بينها رحلة علاج لعمان استغرقت اثنتي من شهرين)، فمعيار المفضلة لديه في تقييم الناس والأحزاب والشخصيات العراقية هو مقدار الولاء للعراق والتلفاني من أجل تحقيق المشروع الديمقراطي بذاته التي ظهرت بوادرها في مقالات جريدة الاهالي، التي صدر عدها الاول في مطلع العام ١٩٢٢ وواكب محى الدين على قراءاتها منذ معاودة صدورها في العام ١٩٤٣ باسمها الجديد (صوت الاهالي)، وكانت بوابة الدخول والانخراط في صفوف الحزب وعن قناعة راسخة منذ ايام تأسيسه الاول والذي اجيز في وزارة توفيق السويدسي يوم ٤-٤-١٩٤٦ .

تبأ محى الدين منصب نقيب المعلمين في عهد الرئيس عبد الكريم قاسم لدورتين متتاليتين بين الاعوام ١٩٥٩ و ١٩٦٠ .

وحقق خالها انجازات للأسرة التعليمية مازال يذكرها الاحياء منهم او ابناءه او احفادهم من توزيع قطع اراضي بأنصار ممزية وضمادات صحية وتسهيلات لامكان دراستهم العليا وغيرها، كما تبأ منصب مدير عام للتعليم الابتدائي في عهد الرئيس قاسم، وخلال هذه الفترة لم يثبت خصوصه السياسي من حكومة الرئيس القومي وهو يودعونه اعتقال مجرد انه موظف ونقابي في حكومة الزعيم قاسم اي دليل مادي يثبت تورطه في قضية فساد او تلاعب اداري مما اضطرهم لاطالة مدة اعتقاله فعسى ان يعثروا على دليل واحد لادانته ومن ثم محکمته، ففشلوا في مسعاهم وسقطت حكومتهم ببابات القوميين رفاقهم وبقي محى الدين رهن الاعتقال حتى اطلق سراحه بعد اعادة التحقيق معه في عهد عبد السلام محمد عارف وكان يرأس اللجنة التحقيقية التي اطلقت سراحه القاضي ورائد القصة العراقية فؤاد التكريلي بتفاصيل سلطان عليها قارئ هذه الشهادات وهذا دليل دامغ على عفته الوظيفية من قبل خصوصه، هذه وغيرها من قصص النزاهة رجائي على عدم توثيقها في سياق شهادته لانه لا يبعدها مأثرة تخص شخصه بل هو سياق اخلاقي عرف به جيله من الموظفين والسياسيين وتكل حالات الشذوذ عنها تكون نادرة جداً وشاذة.

ولكنني ارويها هنا كقصص لأدب منها للتذكرة بسجايا النزاهة الوظيفية والفعفة الاخلاقية التي كانت تتسم بها مفاصيل الدولة العراقية وموظفوها حتى نهاية ستينيات ومطلع سبعينيات القرن السابق:

الاولى: تتعلق بمبادرةه التي انجزها بمقر ادارة حكومة قاسم ووزير ماليتها صديقه محمد حديد بخصوص اراضي المعلمين بحدود اكبر من ١٠٠٠ قطعة موزعة بين الرصافة والكرخ بشروط

من كتابات نجيب محيي الدين

محطات في حياة جعفر ابو التمن

الشخصية الوطنية الخالدة

نجيب محيي الدين

ال الحاج سلمان أبو التمن لتأسيس مراكز
للكافة الإيمانية في بغداد و مدرسة لتكوين
على وفق المنهاج الحديث متضمنة تعليم
اللغات الأجنبية والعلوم الطبيعية والمالية
و تطبيقاتها في مسک السجلات الحسابية
و إجراء المراسلات التجارية.

لقد وجده فرسته في الانقلاب الذي قام
به حزب الاتحاد و الترقى العثماني و
اعلان المستور سنة ١٩٠٨ و ما حصل من
بعض التبدل في النظرية الطائفية السليبية
للحكومة العثمانية نحو الشيعة و تعليمهم
في العراق ، اذ لم يكن يسمح لابنائهم
في القبول في المدارس العربية و المعاهد
العالية ، كما لم يكن يسمح لهم أياً باتقاد
وظائف الدولة إلا بدرجة محدودة ، وهذا
مسلسل ينبعج أبناء الطائفة الجعفرية
على الانتساب الى المدارس الحكومية ، هذا
من جهة ومن جهة أخرى فإن أكثرية المراجع
الدينية لم تكن تشجع هي أيضاً الانتساب
إلى هذه المدارس ، بل كان بعضها يحرم
ذلك باعتبار المدارس الحكومية مفسدة
للبدين و الأخلاق . وفي ظل هذه الاجواء
و الاعتبارات لم يكن سهلاً على أبي التمن
و مجتمعه اخراج مشروعهم الثقافي هذا
الا بعد جهود كبيرة بذلتها تلك الجماعة و
التي تميز هو من بينهم ، فسعى لذلك لدى
بعض المراجع الدينية لكي تدعم جهودهم
بعد أن عملوا على تعريفهم بطبيعة هذا
المشروع و أهميته لأبناء الطائفة الجعفرية
و غيرهم . وكان في مقدمة هذه المراجع
عالم بارز متعدد من علماء الدين الشيعة

الذي كان من كبار التجار و متعمداً بتدينه و
أشهداً بين جماعته و محلته بالغنى و لقوعى
و حب الخير . بدأ جعفر ابو التمن تعليمه في
المستويات و المجالات ... رجال دين و عشائر
الكتاتيب ثم درس اللغة العربية على ايدي
معلمين خصوصين و اعتمد على نفسه بعد
ذلك في اكتساب الثقافة و المعرفة بمطالعته
ل مختلف أنواع الكتب العربية و الدينية
و والتاريخية و الحديثة في شتى مجالات
المعرفة المتوفرة آنذاك فنشأ دو ثقافة عربية
دينية متسامحة و مت tolerante وأصبح وهو في
سن الشباب ينتمي بمركز خاص في الحياة
الاجتماعية و الثقافية وبطراز تفكيره
التجددي في كثير من القضايا الاجتماعية و
الدينية و يوجه الانتقادات لكثير من أوضاع
المجتمع العراقي وطرق حياته آنذاك .

المحطة الاولى

ابو التمن رائد و عامل من اجل الثقافة و
التعليم و التجديد تشكل هذه المحطة بداية
فعالياته في مجال الشؤون العامة منذ
مطلع شبابه حيث بدأ نشاطه في اواخر
العهد العثماني فقرر أى ينخرطه الثاقبة
التحررية و ملامسته للواقع العلية في
الحياة ، ضرورة اشاعة روح التجدد في
المجتمع و التصدي لمشاكله الناجمة عن
تخلفه الثقافي والاجتماعي و في مقدمتها
الامية المتاشية آنذاك لضائقة عدد المدارس
الموجودة من جهة و لعدم التوجّه اليها من
قبل المواطنين من جهة أخرى .

فبدأ يسعى مع مجموعة من الاشخاص و في

أن تفزع هذه الاحاديث و تبرز من خلالها
شخصيات وطنية متنوعة و بمختلف
المستويات و المجالات ... رجال دين و عشائر
ومثقفين و رجال أعمال و شرائح أخرى في
المجتمع فكان من الشخصيات التي برزت
و تميزت هي شخصية هذا الموضوع وهو
المرحوم الحاج محمد جعفر ابو التمن ، الذي
أخذت شخصيته تتلاقي يوماً بعد يوم و
بموقف حسيف جرى إثر آخر و تظلى
باتباع الموطنيين و اعجابهم و ثقتهم ،
لسماها أنه قد كانت له و لأسرته مواقف
جديدة بالتقدير من اواخر العهد العثماني
في اراضي الحررة و اصدرت صحفة
تنطق باسمها في النجف الاشرف الا ان
منذ بدء احتلالها للعراق .

لم يتميز ابو التمن بشدة مقاومته للسلطات
البريطانية المحتلة فحسب بل تميز ايضاً
بما كان يدعو اليه و يعمل جاهداً من أجله
وهو ترسیخ الوحدة الوطنية من اجل
نظام ديموقراطي و دستوري الى جانب
القيام بالاصلاح الشامل للبلاد يحقق الحلول
لمشاكلها و يدفع بها الى التقدم و هنا ارى من
المناسب أن أقدم موجزاً عن نشأة فقيدنا و
ثقافته و مركزه الاجتماعي تمهيداً لما سأبینه
عن أهم محطات مسيرته التي تميزت خاللها
مواقفه كمواطن مخلص و متoller و رجل
دولة مدرك لمسؤولياته الوطنية تجاه جميع
أبناء الوطن دون تمييز انه الحاج محمد
جعفر بن الحاج محمد حسن بن الحاج داود
ابو التمن ولد في بغداد عام ١٨٨١ م من
أسرة عراقية عربية من أسر بغداد القديمة
المعروف و نشأ في كتف جده الحاج داود

بروز شخصية ابو التمن كان من الطبيعي
ذلك أولاً ، و لم يجدوا في ذلك ما يتحقق
طموحاتهم في التحرر والاستقلال العام ، فقد
تبليغت أراواهم و مواقفهم بالثورة على تلك
السيطرة الأجنبية ، فقامت ثورة العشرين
الخالدة ٣٠ حزيران ١٩٢٠ المعروفة التي
انطلقت من الفرات الاوسط لتعلم بعد ذلك
كثيراً من احياء العراق .

لقد دامت تلك الثورة الخالدة عدة أشهر فقط
و قد حظيت بتاييد واسع من معظم شرائح
المجتمع العراقي و حققت بعض النجاحات
السياسية و اقامت ادارات محلية و وطنية
البلدية و أقامت ادارات محلية و وطنية
في الاراضي المحررة و اصدرت صحفة
تنطق باسمها في النجف الاشرف الا ان
الثورة اخفقت عسكرياً العدة اسباب يأتي
في مقدمتها عدم تكافؤ القوى العسكرية
و المالية و التنظيمية بين قوى الجانبين
العربي والبريطاني ، و مع ذلك فإنها
ခ خسائر غير قليلة بالإضافة لما اثارته
من قلق لدى المسؤولين البريطانيين على
مصالحهم البريطانية التي جاءوا من أجلها
إلى العراق . وهذا ما حملهم على التفكير
بطريقة أخرى لحكم العراق على غير ما
كان في أذهانهم من أسلوب حكم له بإعتباره
مستعمرة من مستعمراتهم العديدة في ذلك
الزمن . وقد توصلوا أخيراً إلى ما يضمن
مصالحهم بتأسيس دولة عراقية و برأسها
ملك عربي و تديرها حكومة عراقية تكون
موالية للسياسة البريطانية و مرتبطة بها
بمعاهدة تضم ذلك .

.

جنازته من بغداد إلى النجف كان حافلاً
جدًّا تستقبله الجماهير في جميع المدن
والتوابع والقرى التي مر بها بكل حزن
وأسف وتقدير وهو ما لم يحصل لغيره .
ليس هدف هذه الكتابة تقديم عرض وافٍ
لسيرة فقيدنا الراحل - أبو التمن -
و مواقفه في جميع مراحلها . بل هو استذكار
لأهم محطات مواقفه لما تضمنه من معانٍ
ومواقف حديدة بالأعتبار والتقدير .
لعل من المناسب أن أبين بأختصار الحالـة
العامـة للبلاد في الفترة التي عاشـها الفـقـيد
وتـأثـرـ بها وـتـمـثلـتـ في خـسـارـةـ الدـولـةـ
العـتمـانـيـةـ الـحـرـبـ (١٩١٨)ـ وـ اـنـتـصـارـ جـيـهـ
دولـ الـحـلـفاءـ وـ يـخـذـلـهـ بـعـدـ قـرـونـ
سـيـرـتـهـ عـلـيـهـ وـ حـكـمـهـ الـهـالـهـ بـعـدـ قـرـونـ
مـنـ الزـمـنـ لـتـحـلـ مـحـلـهاـ السـيـطـرـةـ الـبـرـطـانـيـةـ.
وـ مـنـ ذـلـكـ الـوقـتـ بـدـأـ مـطـالـبـ الـعـراـقـيـنـ
بـالـاسـتـقـالـ وـ مـقاـومـهـ لـسـيـطـرـةـ الـأـجـنـيـةـ
بـمـخـلـقـاتـ الـأـسـالـيـبـ وـ الـمـسـتـوـيـاتـ ...ـ رـجـالـ
دـيـنـ وـ عـشـائـرـ وـ أـبـنـاءـ الـمـدـنـ مـنـ مـنـتـقـيـنـ
وـ غـيرـهـمـ وـ أـعـمـدـواـ الـأـسـالـيـبـ الـسـلـيـمـةـ فـيـ



عربيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

وزير

رئيس التحرير التنفيذي

عدنان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين

الإخراج الفني: نصیر سليم

طبعت بمطابع مؤسسة

الطباعة

للإعلام والثقافة والفنون

WWW.almadasupplements.com

بهجة زينل.
محمد مهدي البصیر.
أحمد الشیخ داود.
حمدی الباچة جی.
عبد الغفور البدری. وقد تمت موافقة
وزارة الداخلية في ٢ آب ١٩٢٢.

ما وافقها للمعاہدة العراقیة البريطانیة
التي أرید بها تثییت حق ١٦٠٢ قانونی
دولی للسيطرة البريطانیة على العراق،
وتعاون الحزب مع حزب وطنی آخر هو
(الحزب النھضہ) الذي كان يرأسه السيد
أمين الجرججی من أجل احباط مشروع
المعاہدة المذکوره وتحقيق المطالب الوطنیة
، وأزاء ذلك قررت السلطات البريطانیة
ممثلا بالندوب السامی البريطاني الذي
كان هو الحاکم الفعلی للبلاد؛ بالرغم من
وجود مملک وحكومة؛ اتخاذ اجراءات قمعیة
شديدة لواجهة النشاطات الوطنیة العراکیة
كان من بينها تعطیل عدد كبير من الصحف
والقاء القبض على بعض الناشطین
الوطنیین والقاء القبض على السادة التالیة
أسماهم ونفیهم إلى جزیرة (هنجام) وهي
جزیرة نائیة وقاحله في الخليج العربي
ولم تکن الا مركز التقویین الوقود للواخر
العسكریة البريطانیة ولا سکتها غير
العاملین في هذا المركب، وكان ذلك في شهر
أیلوی ١٩٢٢ ، والصادرة هم كل من:

جعفر أبو التمن.
حمدی الباچة جی.
الشیخ محمد مهدي البصیر.
الشیخ احمد الداود.
عبد الغفور البدری.
أمين الجرججی.
عبد الرسول کیہ.
الشیخ حبیب الخیزان.
سامی خوندہ (صحافی وصاحب جریدة
الرافدین).

وبعد مرور عدة أشهر تمت اعادة جميع
النفیین عدا محمد جعفر أبو التمن وحمدی
الباچة جی، ثم تمت اعادة حمیدی الباچة
جي ونیق أبو التمن منفیاً وحیداً في تلك
الجزیرة امعاناً في ایدائه وتعذیبه من قبل
السلطات البريطانیة لاستیئانها الشدید من
ما وافقه الصالبة ضد مشاریعها وخططها وما
تسبیبه هذه المواقف من اتساع المعارضه
الوطنیة ضدها، ولم یفرج عنه وتم عودته
إلى بغداد بعد مدة من الزمان.
اعتزل - أبو التمن - العمل السياسي بعد
عودته من المنفى، ويعزو مؤرخو مسیرته
ذلك إلى الأسباب التالیة:
خیبة أمله في معظم زملائه الذين كانوا
معه منفیین في هنجام وبرجال السياسية
عموماً.
خیبة أمله في موقف الملك فيصل الأول لأنّه
عارض في عودته من المنفى ولم یساند
موقفه على الرغم لما كان بينهما من علاقات
ودية وثیقة.
الآن الرأی العام العراکی لم یرتفع لأبی
التمن موقفه الاعتزالي لتنقیة الكبیرة
بصدق وطنیته، لاسیماً وأنّ البلاد مقبلة
على احداث هامة، منها تقریر مصیر ولایة
الموصل وعقد معاہدة جديدة مع بريطانيا
في عام ١٩٢٨، وعلى هذا فقد عاد الى
ممارسة العمل السياسي، وأشتراكه في
انتخابات مجلس النواب التي جرت في
عام ٩ مايس ١٩٢٨ وفاز بها بالأجماع نائباً
عن بغداد، كما أعاد نشاطه الحزبی وتمت
موافقة وزارة الداخلية على ذلك في ١٩
تموز ١٩٢٨.

الثورة المعروفة بشورة العشرين الخالدة
التي انطلقت من الديوانیة على اثر اعتقال
شulan أبو الجون(ونجاح محاولة عشرته
بالهجوم على مركز اعتقاله وتحريره
واعلان الثورة على السلطات البريطانیة،
وقد أیدتها عشرات كثیرة في المنطقة وأخذت
تمتد يوماً بعد اخر الى مناطق أخرى في

البلاد، كما تبین قادة ومجاهدو الحركة
الوطنیة في بغداد والمدن الرئیسة في العراق،
هذه الثورة وأظهروا تأییدهم لها ب مختلف
الوسائل المتاحة لها اندذاك. وهذا بزر - أبو
التنمن - بشاطاته وآسهاماته المتمیزة، فقد
كان يحضر اجتماعات قادة الثورة میداني
، هو وجه الحاج داود وعنه الحاج سلمان
من دعم مالی للثورة . وعلى الرغم من فشل
الثورة التي لم تستتر الا بضعة اشهر لعدم
تکافؤ قوى الطرفین الا أنها اسهمت في
التمهید لتأسيس الدولة العراکیة الحديثة كما
أشیر الى ذلك سابقاً.

١٩٣٣ - أبو التمن ونشاطه عبر الحزب

ظل أبو التمن يواصل نشاطه السياسي
الوطني من أجل الاستقلال مع مجموعة
الوطني المستنیر المرحوم الشیخ محمد
مهیدی الکاظمی اثیر کبیر في تحقيق ذلك، اذ
على تشکیل حزب سیاسی، واما يجب ذکرہ
بهذا الصدد أنه كان لتوجيه العالم الديینی
الوطني المستنیر المرحوم الشیخ محمد
مهیدی الکاظمی من اثیر کبیر في تحقيق ذلك، اذ
انه اشار وشدد على ابی التمن الى ضرورة
المبادرة لتكوين حزب سیاسی وطنی وكان
ذلك عقب اتفاکض مؤتمر کربلا الذي
انعقد ١٣ نیسان ١٩٢٢ لتأسس فصلا
من الشیخ خالصی خلال الفترة بين ٨

الوضع العام في البلاد الذي اسفر عن
قرارات هامة لتعزيز الوحدة الوطنیة
الضامنة للنجاح في التصدی للمخططات
الاستعماریة وكانت

المحاولة الرسمیة الاولی في ١٤ اذار ١٩٢٢
وقد ضمت الهيئة المؤسسة للحزب السادة

التالیة أسماؤهم:

السيد محمد صدر الدين من الكاظمیة.
السيد محمد الكاظمی من الكاظمیة.
السيد عبد الحسین الجلی من الكاظمیة.
السيد احمد الشیخ داود من بغداد.
الحاد محمد جعفر أبو التمن من بغداد.
السيد مولود مخلص من بغداد.
السيد علی البزركان من بغداد.
الآن وزارة الداخلية لم تؤتفق على أجازته
بحجۃ هجوم الوهابیین على عشرات المنشکن
، ولكن عدم موافقة وزارة الداخلية لم یوقف
نشاط الهیأة المؤسسة للحزب فأکتسیب
سمعة طيبة وثقة عالیة وتائیداً واسعاً في
معظم المدن العراکیة وصار له المركب الأول
من بين جميع الأحزاب التي كانت قائمة
انذاك. لقد كانت عوامل نجاحه تتركز في
نهجہ الوطنی غير الطائفی وتأکیده على
أهمية الوحدة وتعزیزها وصالیة قادته
وفي مقدمتهم شخصیة - أبو التمن - الذي
تولی رئاسته بالأجماع في جميع مراحله.
المحاولة الثانية لأجازة الحزب جرت
المحاولة الثانية لتأسيس الحزب الوطنی
رسمیاً في ٢٨ تموز ١٩٢٢ من قبل السادة

التالیة أسماؤهم:
جعفر أبو التمن.
مولود مخلص.

هو العالمة المرحوم السيد محمد سعيد
الحبوی الذي إقتناع بالفکر وبارد لتأییدها
وإقناع المعارضین من المراجعات الدينیة
والشخصيات الاجتماعیة . لقد أطلق اسم
(مکتب الترقی الجغرافی العثماني) على
مدرسة اللغات والعلوم وحسابات التي
كانت النواة لتأسيس المدارس الجغرافية
فيما بعد. لقد رأت السلطات العثمانیة عند
تقديم طلب فتح هذه المدرسة بأنها يمكن ان
 تكون ذات صفة طائفیة وتقصر الفادة منها
على ابناء الطائفة الجغرافية وحدهم، الا ان
ابو التمن استطاع اقناعهم بأنها ليست كذلك
وأنها ستكون مؤسسة وطنیة عراکیة تقدم
خدماتها لجميع ابناء الوطن وعلى هذا
فقد تمت موافقة العثمانيّة ، وهو
ما سارت عليه فعلا سياسة المدرسة وسارت
على نهجها سياسة المدارس الجغرافية بعدها
فألتزمت بها ادارتها منذ تأسيسها وحتى
اغلاقها بعد عام ١٩١٨ . وحينما اتيحت لي
فرصه التدریس في قسمها الاعدادي خلال
العامين ١٩٥٤ كان طلابها من متبنی جميع
مكونات / ١٩٥٣ / ١٩٥٢ / ١٩٥٣ الشعب
العرکیي الدينی والمذهبی والقومی
دون اي تمیز بينهم، وكذلك كان تكوین
ملاکها التدریسی فقد كان هو متتنوعاً أيضاً
، فلم يكن أساس اختیار التدریسین فيهم الا
الکفاءة والقدرة والأخلاص في العطاء .
أن هذا النهج غير الطائفی الذي تمیز
به المدارس الجغرافية لم يكن الا متداداً
لنهج المروحوم - أبو التمن - الذي امن به
وثبت أنسسه والتزم به في جميع المواقف
والمناسبات . وقد كان للباحث في تحقيق
هذا المشروع اثر کبیر في ابراز شخصیته
في حیاتنا السیاسیة وعلاقاًتنا الاجتماعیة .
وفي عام ١٩١٥ انتهت حركة الجهاد وأعلنت
الهدنة بين الحكومة العثمانیة والحكومة
البريطانیة في عام ١٩١٨ وقد أتت
احتلالها للعراق لبیذا العراکیون فصلاً
جديداً في تحقيق استقلالهم .
انما ما ابداء من نشاط واهتمام بهذا المجال
يجل دلالة واضحة على ما كان يتمتع ويتميز
به من فکر تنویری وتحدیدی ویحمل
التقیر لأهمیة التعليم في تحقيق الاصلاح
والتقدیم للبلاد .

المحطة الثالثة

نشاطات الوطنیة في التنظیمات السیاسیة
من عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٢٢

تعتبر هذه المحطة هي الأخرى محطة مهمة
في حیاة - أبو التمن - السیاسیة وأطّلولها
زمنياً حيث كان له حضوره المتمیز خلال
الاحداث فيها وبرزت خلالها شخصیته
السياسیة والشعوبیة باعتباره زعیماً وطنیاً
مخالساً وكفؤاً .

لقد بادر قادة الحركة الوطنیة العراقیة
حال اعلان بريطانيا انتدابها لحكم العراق
بالمطالبة بالاستقلال التام للبلاد وأعتمدوا
الوسائل السیاسیة لذلك في بداية الأمر، الا
أنهم تخلوا عنها بعد أن یتساووا من تحقق
هدفهم بها فشعاروا أن الحاجة قد أصبت
ناسة العمل بتنظیم سری ومستعضاً
تحقیق ذلك في شباط ١٩١٩ بتأسیس
(جمعیة حرس الاستقلال) وحيث أن - أبو
التنمن - لم يكن بعيداً عن الحركة الوطنیة
فقد انضم إليها في عام ١٩٢٠ واصبح
عضوواً في هيئاتها الاداریة العليا، وإذ تم
انتخاب المرحوم السيد محمد الصدر رئيس
شرف للجمعیة، فقد تم انتخاب - أبو التمن
- أميناً لسر الجمیعیة، وكان هذا الانتخاب
يعبر عن مدى الثقة بقراراته وأخلاصه،
فهمیدت اليه مهمة الاتصال برجال الدين
ورؤساء العشائر وقاده الحركة
الوطینه في بغداد وقد أثبتت فعلاً كفاءته
ونجاحه فيما عهد اليه .

اعلان الثورة العراکیة - ثوره عام ١٩٢٠
يعتبر يوم ٢٠ حزیران ١٩٢٠ يوم انطلاق
شخصيات مهمه الى النجف الاشرف

يجلس بجوار الزعيم عبد الكريمة قاسم ويظهر فيها الشهيد صفاء الحافظ ومتى الشيش ومرافق حافظ علوان



حراقيون

